وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل:.....

الحركة السنوسية في الجزائر وليبيا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص : تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبين

- شبيرة سليمان
- شرحرح أسامة

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	عيسى بن قبي	أستاذ التعليم العالي	المسيلة	رئيسا
2	عمران عبد الحميد	أستاذ التعليم العالي	المسيلة	مشرفا ومقررا
3	إسماعيل راجعي	أستاذ محاضر ب	المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2021/2020.

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

شكر وتقدير

أولا قبل كل شيء الشكر لله عز وجل لولا فضله وإحسانه لما

أنجز هذا العمل المتواضع وثانيا الشكر موصول إلى الأستاذ

الفاضل الكريم أطال الله في عمره عمران عبد الحميد الذي

أشرف على مذكرتنا ولم يبخل علينا بأي معلومة ورافقنا منهجياً

إهـــــداء

أهدي ثمرة هذا الجهد العلمي المتواضع إلى "والدي" الذي مد إليا يد العون للوصول إلى أعلى الدرجات وإلى "والدتي الغالية" التي سهرت من أجلي الليالي وسرت وجودي أطال الله في عمرهما والى من رسموا البسمة على وجهي "أخي هارون الرشيد" وإخوتي "كريمة، أحلام، رغد" والى زوج اختي "رشيد "وإبنها "يوسف الاصيل" حفظه الله والى روح الفقيدة "جميلة شرحرح" والى أقاربي الذين عاشرتهم على الحلوة والمرة عائلة "شرحرح" وعائلة "محشوش" الأموات والأحياء منهم والى جدتي أطال الله في عمرها ، كما لا أنسى أجدادي رحمهم الله وجعل مثواهم الجنة

والى الزملاء والزميلات في الجامعة دفعة 2016 أصدقائي وكل من أعرفه ويعرفني وبالأخص الطالب سليمان شبيرة الذي تقاسم معي مشقة إنجاز هذا العمل .

أسامة

إهـــــداء

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى من قال فيهما الله عز وجل "

وقل ربي أرحمهما كما ربياني صغيرة" الوالدين الكريمين

حفظهما الله وأطال في عمرهم ومتعهم الصحة والعافية

وإلى أعز ما أملك في الوجود أخواتي وإخوتي "لزهر . منير .

محمد . خير الدين" كما لا أنسى أبناء أخي" مسعود . إبراهيم .

رفيق" وإلى روح جدي وجدتي رحمهما الله وجعل مثواهم الجنة

وإلى كافة الأهل والأصدقاء وإلى الزملاء والزميلات في الجامعة

وكل من أعرفه ويعرفني وبالأخص الطالب شرحرح أسامة الذي

تقاسم معي إنجاز هذا العمل

سليمان

قائمة المختصرات:

تر	ترجمة
ط	طبعة
ج	جزء
د م	دون مكان
د ت	دون تاريخ
د د	دون دار نشر
تق	تقديم
تح	تحقيق
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية

مقدمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مقدمة

شهد العالم الإسلامي ضعفاً شديداً حيث بدأ الانحطاط والانحلال يدب في أوساط الأمة الإسلامية نتيجة سوء الاوضاع وإبتعاد الناس عن تعاليم الدين الصحيحة وتأخرهم إضافة إلى ظهور بوادر الضعف على الدولة العثمانية التي بدأت تتهاوى خلال القرن الثامن عشر ومعها بدأت أطماع الدول الاوربية في الظهور في الاراضي التي كانت تابعة لها وإحتلال أجزاء منها وأمام هذا الضعف برز بعض الدعاة ورجال الإصلاح يعملون على إصلاح مايمكن إصلاحه فنشطت بذلك الدعوات الاصلاحية والطرق الدينية من أجل إصلاح حيث كان لازما عليها أن تقف في وجه التحدي الإستعماري وكانت الدعوة الوهابية البادرة الاولى لهذه الدعوات على يد المصلح محمد بن عبد الوهاب في نجد، ثم ظهرت الحركة السنوسية على يد محمد بن علي السنوسي في القرن التاسع عشر والتي حملت على عاتقها حركة الدعوة الى نشر الإسلام و الجهاد ضد الاستعمار الاوربي والذي ظهر في محاربتها للإستعمار الإيطالي سنة 1911م إضافة الى تدعيم المقاومات الشعبية في الجزائر كما كان لها دور إصلاحي مهم .

أسباب إختيار الموضوع

يعود سبب إختيارنا للموضوع والذي تحت عنوان الحركة السنوسية في الجزائر وليبيا هو الميل الشخصي للبحث في الموضوع بعد دراسة سابقة له إضافة الى الرغبة في دراسة هذه الحركة كون مؤسسها من أصول جزائرية إضافة الى تسليط الضوء على دورها الإصلاحي والجهادي في مجابهة القوى الاوربية خاصة على الصعيد المغاربي في كل من الجزائر وليبيا

إشكالية البحث

ولمعالجة موضوعنا نطرح الإشكالية التالية:

كيف ساهمت الحركة السنوسية في التصدي للاستعمار الأوربي في كل من الجزائر وليبيا ؟ وفيما تمثل دورها الإصلاحي ؟

وللإجابة على هذه الإشكالية طرحنا مجموعة من التساؤلات

- ماهي الحركة السنوسية ومن هو مؤسسها
- من هم أئمة الحركة السنوسية بعد مؤسسها
- ماهو الدور الإصلاحي الذي لعبته الحركة السنوسية
- كيف قاومت الحركة السنوسية الاحتلال الايطالي في ليبيا وما هو موقفها من الاحتلال الفرنسي للجزائر

خطة البحث

وللإجابة عن التساؤلات التالية قسمنا البحث حسب ما تتطلبه الدراسة إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة حيث جاء الفصل الأول بعنوان: محمد بن علي السنوسي وتأسيس الحركة السنوسية وتضمن ثلاث مباحث: المبحث الأول جاء بعنوان :التعريف بالحركة السنوسية والذي تضمن تعريف بالحركة وأهدافها و أهم مبادئها التي قامت عليها في نشر دعوتها ، والمبحث الثاني: جاء بعنوان التعريف بمؤسس الحركة السنوسية وتضمن ترجمة لحياته من خلال مولده ونسبه ورحلاته ومؤلفاته ،والمبحث الثالث: جاء بعنوان أهم أئمة الحركة السنوسية، وتحدثنا فيه عن أبرز أئمة الحركة السنوسية بعد مؤسسها من خلال عرض نبذة مختصرة عن حياة كل واحد منهم

أما الفصل الثاني جاء بعنوان: الحركة السنوسية ودورها الإصلاحي والجهادي في الجزائر وتضمن ثلاث مباحث:المبحث الأول تناولنا فيه أهم الزواية السنوسية في الجزائر ومهامها ونشاطها والمبحث الثاني كان بعنوان: التوسع الاستعماري في جنوب الصحراء الجزائرية وموقف السنوسية منه وأما المبحث الثالث فكان بعنوان مقاومة الحركة السنوسية في الجزائر

أما الفصل الثالث جاء بعنوان: الحركة السنوسية ودورها الإصلاحي والجهادي في ليبيا وتضمن ثلاث مباحث : المبحث الاول بعنوان:الزاوية السنوسية في ليبيا حيث تناولنا فيه أهم الزوايا التي أسسها السنوسيون في ليبيا ووظائفها، أما المبحث الثاني فكان بعنوان: الحملة الايطالية على ليبيا وتم التطرق فيه إلى ممهدات الإحتلال الايطالي الى غاية وقوع الاحتلال، أما المبحث الثالث فكان بعنوان: مقاومة الحركة السنوسية للإحتلال الايطالي وتضمن مقاومة أحمد الشريف وقيادة إدريس السنوسي ومقاومة عمر المختار .

مصادر ومراجع البحث

وإعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع ، فمن المصادر كتاب جلاء الكرب عن طرابلس الغرب لمؤلفه محمد بن عثمان الحشائشي حيث تم الاعتماد عليه في التعريف بإسم ونسب مؤسس الحركة محمد بن علي السنوسي، وكتاب السنوسي الكبير لمؤلفه الطيب محمد الأشهب وتم الاعتماد عليه في التعريف بأهم مؤلفات إبن السنوسي التي طبعت والتي لم تطبع بالإضافة الى كتابات الطاهر أحمد الزاوي وأما المراجع فتم الاعتماد على كتابات علي محمد الصلابي الذي يعتبر من أبرز الكتاب الذين أرخوا عن الحركة السنوسية فمنها كتاب الثمار الزكية للحركة السنوسية وكتاب تاريخ الحركة السنوسية في إفريقيا إضافة الى كتاب محمد فؤاد شكري السنوسية دين ودولة من خلال تطرقه الى الحركة السنوسية وأهم المراحل التي مرت بها

منهج الدراسة

ولدراسة هذا الموضوع تم الاعتماد على المنهج التاريخي الوصفي الذي يمكننا من سرد الوقائع والاحداث وإبراز أهم المحطات الزمنية التي مرت بها الحركة السنوسية بداية من تأسيسها

صعوبات البحث

أما عن الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذا البحث هي نقص المادة العلمية في المكتبة إضافة الى ضيق الوقت الممنوح لإنجاز هذه المذكرة و إضافة الى وجود نفس المعلومات في بعض المراجع مما أدى الى صعوبة المقارنة بينها وتوضيفها في الموضوع ، وفي الأخير نشكر الله عزوجل الذي وفقنا في إنجاز هذا الموضوع

الفصل الأول: محـمد بن علي السنوسي وتأسيس الحركـة السنوسية

1- التعريف بالحركة السنوسية أهدافها ومبادئها.

2- التعريف بمؤسس الحركة السنوسية.

3- أهم أئمة الحركة السنوسية

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الأول: محمد بن علي السنوسي وتأسيس الحركة السنوسية

تمهيـــد:

شهد العالم الإسلامي العربي حالة من الضعف نتيجة التخلف والابتعاد عن الدين حيث كان واقع المسلمين مؤلما بسبب تأخرهم، وعليه بدأ المفكرون في اصلاح العالم الإسلامي العربي فظهرت الطرق الدينية من أجل اصلاح المجتمعات الإسلامية، ومن بين هذه الطرق الحركة السنوسية التي أسسها محمد بن علي السنوسي.

المبحث الأول: التعريف بالحركة السنوسية

1- تعريف الحركة السنوسية:

السنوسية حركة دينية ظهرت في النصف الأول من القرن التاسع عشر ميلادي، ظهرت نتيجة الوضع الذي ألت إليه حالة المسلمين من ضعف وتفكك وبعد عن مفهوم الدين[1].

حيث ظهرت كأهم الحركات الدينية الإصلاحية في شمال افريقيا والصحراء الكبرى[2]، والسنوسية هي التي أسسها السيد محمد بن علي السنوسي بعد أن تبحر في أصول الدين الإسلامي ودرس الطرق المذهبية على شيوخها، وعظمت همته وسمت أغراضه عندما صار يحزنه ما كان عليه المسلمون من تأخر فعقد النية على أن يخصص وقته وحياته لإرشادهم فأشرق من هذا العزم منشأ السنوسية[3].

الطريقة السنوسية هي خلاصة الطرق القديمة والمعاصرة وأنها تميزت برفع شعار الرجوع إلى عمل السلف الصالح والعمل بالكتاب والسنة وتصفية الدين مما علق به من شوائب كالخرافات والبدع الضالة، ومادام صاحبها من علماء الوقت فإن طريقته قد استعملت العلم والتعليم وسيلتها إلى قلوب الناس وعقولهم وإلى إحياء العمل بالدين الخالص والوقوف في وجه الغارات الأجنبية[4].

---

[1]- محمود شاكر، ليبية، دار لبنان، بيروت، 1972، ص36.

[2]- علي عبداللطيف حميدة، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص121.

[3]- محمد فؤاد شكري، السنوسية دين الدولة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1948، ص10.

[4]- أبو قاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص ص، 256 ، 257

2- أهداف الحركة السنوسية:

إن الكثير من مؤرخي السنوسية يرون أن حركة ابن السنوسي إنما ظهرت نتيجة ضعف المسلمين وضغط العالم المسيحي على البلاد الإسلامية خلال القرن التاسع عشر الميلادي، حيث أصبح العالم الإسلامي يعيش نوعا من الانحطاط والضعف في شتى الميادين[1]، وتلخص أهداف الحركة السنوسية في:

1. كان هدفها الأعلى والأول هو جعل الانسان مسلما صالحا لا صوفيًا[2] غيبياً.[3]
2. محاربته البدع والخرافات وتنقية الإسلام من الشوائب الضالة.
3. تربي الجيل تربية تعتمد على القوة للانتصار على العدو.
4. الوقوف في وجه الحاكم الظالم المستبد الذي لا يعتمد على السنة والقرآن الكريم[4].
5. التصدي للزحف الاستعماري على الأقطار العربية.
6. نشر اللغة العربية والإسلام على أوسع نطاق في افريقيا وخاصة جنوب الصحراء[5].

---

[1]- أحمد صدقي الدجاني، الحركة السنوسية نشأتها ونموها في القرن التاسع عشر، دار البيان، بيروت،1967،ص16.

[2]- **صوفيا**:من كلمة التصوف وهي عبارة عن نزعة إنسانية، يمكنه القول بأنها ظهرت في كل الحضارات على نحو من الانحاء وهو يعبر عن شوق الروح إلى التطهر والصفاء الروحي والكمال الأخلاقي،(أنظر محمود حمدي زقزوق، الموسوعة الإسلامية العامة، مطابع التجارية، القاهرة، 2003، ص386.)

[3]- على محافظة، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة، 1798-1914، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1987، ص57.

[4]- محمود شاكر، المرجع السابق، ص38.

[5]- السيد يوسف، فجر الحركة الإسلامية المعاصرة الوهابية السنوسية المهدية، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص64.

3- مبادئ الحركة السنوسية:

1. العودة بالإسلام إلى ما كان عليه في عد الرسول الكريم صلى الله عليه وخلفائه الاقربين، ولذلك كان القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة هما الأصلين الذين يصح الاعتماد عليهما في فهم الإسلام[1].
2. اعتبار الكتاب والسنة مصدري الشريعة الإسلامية، وهي في هذا متأثرة بآراء ابن تيمية ومحمد بن عبدالوهاب التي اطلع عليها محمد بن علي السنوسي أثناء اقامته بالحجاز.
3. فتح باب الاجتهاد في الإسلام واعتبار اغلاق هذا الباب سببا في تحجر الفكر الإسلامي ودخول البدع إليه.
4. تنقية الدين مما علق بيه من بدع وضلالات[2].
5. توحيد المذاهب وجمع العالم الإسلامي على وحدة حقيقية.
6. نشر الإسلام في البلاد التي لم ينشر فيها.
7. مقاومة الاستعمار الأجنبي[3].

[1]- نقولا زيادة، برقة الدولة العربية الثامنة، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ص46.

[2]- علي المحافظة، المرجع السابق، ص57.

[3]- ضيف الله محمد الأخضر، محاضرات في النهضة العربية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1980، ص72.

المبحث الثاني: التعريف بمؤسس الحركة السنوسية.

1- نسبه ومولده ونشأته:

يعتبر محمد بن علي السنوسي هو من أسس الحركة السنوسية في ليبيا، فكان هدفه ديني إصلاحي نتيجة ضعف الدولة العثمانية آنذاك، ومتأثرا بالحركة الوهابية[1] بداية القرن التاسع عشر الميلادي.

1-1 اسمه ونسبه:

هو الشيخ سيدي محمد بن علي بن السنوسي(الصورة رقم01 ص8) الحسني الخطابي الادريسي بن العربي بن محمد بن عبد العزيز المشهور بالشجاع ابن شهيدة بن محمد بن يوسف ابن عبد الله المشهور بالإمام ابن الخطاب بن علي بن يحي بن راشدابن احمد المرابط ابن منداس ذي الفضل ابن عبد القوي بن عبد الرحمن ابن يوسف بن زيان ابن زين العبادة ابن يوسف ابن الحسن ابن ادريس بن الخليل بن عبد الإله بن أحمد بن محمد بن عبد الإله بن حمزة بن علي بن عمران بن ادريس بن عبد الإله ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن فاطمة البتول الزهراء ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم[2].

1-2 مولده ونشأته:

ولد في قرية الواسطة بالقرب من ولاية مستغانم بالجزائر في 12 ربيع الأول 1202هـ وكان ذلك في 22 ديسمبر 1787م، وتوفى والده بعد عامين من والدته، وتولت عمته فاطمة تربيته وتنشئته تنشئة صالحة، حيث اهتمت به وأظهر حبه العظيم لتحصيل العلم فأخذ يطلب العلم من شيوخ مستغانم والبلاد المجاورة[3].

ونشأ محمد بن علي السنوسي في أسرة عريقة وفي بيت علم ودين وفضل وهو بيت آل سيدي عبدالله بن الخطابي، وكان أبناء البيت السنوسي كلهم منتسبين إلى العلم فوالده وجّده وأعمّامه وكثير من نساء البيت الكريم من جدة السيد لأبيه السيدة فاطمة الزهراء وعمته فاطمة كانوا جميعا علماء، وكان من العلماء

---

[1]- **الحركة الوهابية:** تنتسب إلى الشيح محمد بن عبد الوهاب من بني تميم، كانت أول ردة فعل ديني على مفاسد المجتمع العربي في العصور الحديثة (أنظر: على محافظة، المرجع السابق، ص39).

[2]- محمد بن عثمان الحشائشي، جلاء الكرب عن طرابلس الغرب، تق وتحق، علي مصطفى المصراتي، دار لبنان، بيروت، 1965، ص144.

[3]- علي محمد الصلابي، الحركة السنوسية في ليبيا (الامام محمد بن علي السنوسي ومنهجه في التأسيس)، ج1، دار البيارق، لبنان، 1999، ص24.

الصورة رقم : 1

سيدي محمد بن علي السنوسي مؤسس الطريقة السنوسية.

ئي . آ . ف دي كاندول ، الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره ، تر: محمد عبده بن غليون ، 1989 ، ص 2

وكان من العلماء الاجلاء الذين درس عليهم في مستغانم الشيخ محي الدين ابن شهلة والشيخ عبدالحليم ومحمد بن عبدالقادر بن أبي زوينة وعبد القادر أعمور وغيرهم[1].

حصل العالم والمصلح العظيم الجزائري حبه للإصلاح على التجول في البلاد العربية ليطلع على أحوال المسلمين ويشاهد ما سرى فيهم من علل اجتماعية حيث أقام في ليبيا وبدأ نشاطه من برقة شرق ليبيا 1257هـ / 1841م مقرا لنشر دعوته الإصلاحية، وأسس فيها زوايا لتحفيظ القرآن والعلوم الدينية والعربية وبث دعوته الإصلاحية بين سكان البادية الذين هم أحوج الناس إلى الارشاد.

وقد توفى مؤسس الحركة محمد بن علي السنوسي يوم الأربعاء 09 من صفر 1276هـ الموافق لـ 7 ديسمبر 1859م، عن عمر يناهز 74 ودفن بزاوية الجغبوب[2] [3].

2 رحـــــــــــلاته:

رحلته إلى فاس:

قصد محمد السنوسي فاس بالمغرب الأقصى وكانت هذه المينة آنذاك عاصمة الدولة العلوية الشريفة وحاضرة من حواضر العالم الإسلامي مما جعلها وجهة العديد من العلماء، إذ وجد بها أحد أهم المراكز العلمية للتعليم العالي، ألا وهو جامع القرويين[4]، وكان السنوسي قد شدّ الرحال إليها بهدف طلب العلم وتنمية معارفه بعد أن أخذ على يد علماء بلده[5]، مكث بهاسبع سنوات تقريبا(1822-1829م) فأخذ العلم عن أفاضل علمائها مثل سيدي الشيخ حموده بن الحاج وحمدون بن عبدالرحمان وسيدي الطيب الكيراني وغيرهم وكان السيد محمد بن علي السنوسي ما كان يدع فرصة تفوت، من غير التبحر في معرفة الطرق إلى جانب التفقه في

---

[1]- محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص12.

[2]- **الجغبوب**:تقه زاوية الجعنوب على بعد مئتين وتسع وثلاثون كلم[2] من بادية (بري سليمان) وتبعد عن واحة سيوة بمسافة ثلاثة أيام على سير القافلة، في صحراء المدينة القديمة المعروفة بمدينة" لل" من مدن شرق برقة (أنظر: محمد الطيب الأشهب، السنوسي الكبير، مطبعة محمد عاطف، القاهرة، د:ت، ص45 .).

[3]- الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، دار المدار الإسلامي، ليبيا، ط3، 2004، ص ص، 346 ، 347

[4]- **القرويين**: تأسس في القرن الثالث الهجري (245هـ-859هـ) وأخذ الجامع اسمه من تخفيف اسم القروانيين الذي كان يطلق على القسم الغربي من مدينة فاس حيث بني المسجد (أنظر: أحمد صدقي الدجاني، المرجع السابق، ص46.).

[5]- بن علة فتيحة، الدور الديني والجهادي للحركة السنوسية بالغرب العربي1256 -1329هـ - 1842-1912م، رسالة ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2013-2014، ص5.

علوم الدين، فحصل على المشيخة الكبرى وعين مدرس بالجامع الكبير بمدينة (فاس) وأثناء إقامته بفاس ظهر فضل السيد وأقبل عليه تلاميذه ونال شهرة علمية عظيمة، فقد أكثر من الموعظة الحسنة في أثناء دروسه، ولكن دعوته إلى العدل والخير وجمع كلمة المسلمين وتطهير النفوس والابتعاد عن المنكر لم تنمو ثمرتها.

حيث تنبهت حكومة السلطان (مولاي سليمان) إلى هذه الدعوة وتلمس الخطر من جانبها، وذلك شددت الحكومة في مراقبة السيد فوجد أن لا فائدة من بقائه بفاس وقرر الارتحال عنها عام 1830م (أواخر 1829)[1].

أسباب مغادرة فاس:

إن فتنا كثيرة ثارت في فاس، حتى عمت الفوضى المدينة وأضطر أهل الحل والعقد أن يقوموا بضبطها ثم حدثت فتنة أخرى بسبب نزاع جرى بين القاضي والمفتي رفع أمره للسلطان سليمان فأخر المفتي عن الفتوى فغضب للمفتي جماعة من المدرسين وطلبة العلم وتحزبوا على القاضي فكتبوا رسما يتضمن الشهادة بجوره وجهلة ثم اشتعلت نار الفتنة، وكانت هذه الفتن أحد أسباب مغادرته فاس، وكذلك مما شجع ابن السنوسي على المغادرة فاس أنه أخذ كفايته من الدراسة على علمائها وبات تواقا للأخذ عن علماء جدد وبرزت فكرة السفر إلى مكة عند ابن السنوسي، وفي طريق عودته من فاس دخل في صحراء الجزائر ليتعرف على أشهر الزوايا ويقابل مقدميها حتى بلغ عين مهدي ومكث فيها مدة قصيرة ثم قصد الأغواط التي كانت تتميز بأهمية موقعها جنوب الجزائر وفيها مكث بعض الوقت يلقي دروسه في الفقه والشريعة ثم أرتحل منها إلى مسعد ثم إلى الجلفة ثم إلى بوسعادة وهو في أثناء رحلته اطلع ودَرس وقام بالتدريس[2].

رحلته إلى المشرق:

فكر ابن السنوسي بالسفر إلى مكة لأنه تاقت نفسه إلى بيت الله الحرام وحلم طويلا بالعيش في الأراضي المقدسة وقضاء فريضة الحج كما أنه رأى في الإقامة بمكة فرصة للقاء كبار علماء العالم الإسلامي، بالإضافة إلى التعرف على الشعوب الإسلامية عن قرب، وقبل أن يسافر ابن السنوسي إلى المشرق رجع إلى بلدة مستغانم وفيها قام بإتمام أول زواج له، ثم نشب بينه وبين أقاربه خلاف حول أملاكه، ثم أنه بعد ذلك

[1]- محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص ص، 13، 14.

[2]- أحمد صدقي الديجاني، المرجع السابق، ص ص، 55 ، 57

صفى أملاكه، وانتقل إلى جهة القسطنطنية وجاء عند عرب اسمهم أولاد نائل كانوا في جنوب شرق القسطنطنية فبنى عندهم زاوية ومارس هناك الوعظ والتعليم والإرشاد ثم قرر الارتحال إلى مكة[1].

وغادر ابن السنوسي الجزائر ودخل تونس وقابس وجامع الزيتونة واستفاد من شيوخها واستفاد الطلاب منه ثم واصل سيره ودخل طرابلس الغرب ومكث في المدينة وضواحيها مدة للوعظ والإرشاد وسافر إلى زليطن بليبيا للوعظ والإرشاد، واستطاع أن يكسب لدعوته أنصارا من مصراته وزليطن وطرابلس، ومن خلال مروره على طول الساحل الافريقي تعرف على أحوال مسلمي المغرب وكون فكرة عن أوضاعهم وتعرف على أناس كثيرين وعلى أماكن واستفاد من هذا التعارف فيما بعد عند عودتهمن الحجاز، وواصل ابن السنوسي سيره ودخل برقة، واستمر في رحلته بواسطة قوافل حتى وصل القاهرة[2].

القــاهــرة:

بلغ السنوسي القاهرة وأقام فيها بعض الوقت للأخذ على كبار علمائها وزيارة إلى الأزهر الشريف[3] الذي كان احدى المراكز الإسلامية وهناك لاحظ بأم عينه كيف أصبح هذا الصرح العلمي عاجز عن تقديم ما كان يقدمه كما في السابق من المعارف والعلوم كما خاب أمل السنوسي في نوعية الدراسة التي كانت تقدم به حيث كانت تفتقر إلى النشاط الروحي والدراسة الصوفية وبذلك لم يبقى السنوسي طويلا بمصر كما أن علماء الأزهر اتهموه بالابتداع في الدين فخرج من مصر باتجاه الحجاز[4].

إضافة إلى معارضة علماء الأزهر لآرائه الإصلاحية وكذلك لم يبدي ارتياحه لحكم محمد علي باشا والي مصر[5].

دخوله الحجاز:

دخل ابن السنوسي الحجاز عام 1240هـ/1828م ونزل بمكة المكرمة وكانت لتلك الزيارة لمكة أثر كبير في قيام الدعوة السنوسية وظهور نشأتها، بسبب تعرفه على أحوال وأخلاق المسلمين الوافدين إلى مكة،

[1]- علي محمد الصلابي، الحركة السنوسية في ليبيا، ج1، المرجع السابق، ص ص، 37 ، 38

[2]- نفسه، ص ص، 38،40 .

[3]- أحمد صدقي الدجاني، المرجع السابق، ص 60.

[4]- بن علة فتيحة، المرجع السابق، ص8.

[5]- احمد صدقي الدجاني، المرجع السابق، ص64

والاحتكاك بعلماء وفقهاء ومفكري الأمة، إضافة إلى اشتغاله بنشر العلوم وتحصيلها واجتهد في دراسة المذاهب الإسلامية، ومن أهم الشيوخ الذين أخذ عنهم العلم في مكة أبو سليمان عبد الحفيظ العجمي، وأبو حفص عمر بن عبد الرسول العطار، وأحمد الدجاني، وأحمد بن ادريس[1]الذي كان من أفضل شيوخ ابن السنوسي وقد تأثر به تأثيرا عظيما، قضى ابن السنوسي سنوات عديدة مع أستاذه ابن ادريس إلى أن اضطر الأخير إلى الارتحال عن الحجاز بسبب عنف السلطات الحكومية ومعارضة علماء مكة له، وسافر ابن السنوسي مع أستاذه إلى صبيا وأقام معه إلى غاية وفاته[2]عام 1835م ورجع محمد بن علي السنوسي إلى مكة ثم أنشأ بها زاوية في (جبل أبي قبيس) في عام 1837م، فكانت هذه أول زاوياه حيث أقام بها مدة يلقي دروسه وينشر تعاليمه[3]ولم تطل إقامة ابن السنوسي في الحجاز بعد تأسيس زاوية أبي قبيس وقد تضافرت عدة أسباب دفعته للمغادرة فمن الناحية توفي في صبيا أستاذه أحمد بن إدريس ومن ناحية أخرى نجد أن نجاحه في دعوته حرك ضده عداوة شيوخ مكة وعلمائها، وكذلك الاستجابة لدعوة مريديه من أهالي المغرب لزيارة بلادهم، كما شجعه رغبته في زيارة موطنه الأول الجزائر ورؤية ولده هناك[4].

رحلته من الحجاز إلى المغرب:

ارتحل ابن السنوسي من مكة قاصدا المغرب، وقد خرج من الحجاز واكتملت شخصيته الدعوية فأصبحت له طريقة خاصة به صار يلقنها لأتباعه، وصار له اجتهاده الخاص في المذهب المالكي[5].

وبعد مغادرته مكة دخل الشيخ السنوسي إلى مصر وفيها حظي باستقبال كبير من طرفعلماء الأزهر فقد قام أحد المشايخ وخاطب العلماء قائلا لهم: " أيها العلماء لقد حل بين أظهركم إمام الأمة المحمدية ونبراس الشريعة المطهرة وشمس سماء المعارف الإلهية ألا وهو الشيخ الكامل محمد بن علي السنوسي"[6]وغادر مصر متجها إلى

---

[1]- **أحمد بن ادريس**: ولد سنة 1173هـ بميسورة وتوفي بصبياسنة 1253هـ اشتهر بالعلم والصلاح وبالتعمق في الدراسة الفقهية وفي الطرق الصوفية (أنظر: أحمد صدقي الديجاني، مرجع السابق، ص67).

[2]- علي محمد الصلابي، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، (الامام محمد بن علي السنوسي ومنهجه في التأسيس)، ج1، مكتبة الصحابة، مكتبة التابعين، الامارات، القاهرة، 2001 ، ص ص، 40 ، 43

[3]- محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص21.

[4]- أحمد صدقي الديجاني، المرجع السابق، ص ص، 74 ، 75

[5]- نفسه، ص75.

[6]- ميلود ميسوم، محمد بن علي السنوسي منابع علمه ومنهجه وطريقته، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، العدد20، جوان2018، ص138.

ليبيا التي لم يمكث فيها طويلا فأتجه نحو قابس في تونس يحدوه الشوق إلى الجزائر غير أن تواجد الاستعمار الفرنسي فيها حال بينه وبين تحقيق أمنيته في الدخول إليها: فندب العلامة السيد محمد بن صادق أحد تلاميذه وحمله بعض الأموال و الأسلحة لتوصيلها خفية إلى الأمير عبد القادر الجزائري مما يدل دلالة واضحة على مدى اهتمام الشيخ السنوسي بقضية بلاده الجزائر التي أصبحت تؤرقه وتشغل باله: فكان يعمل على تقوية الثورة هناك ومدها بالأموال والرجال ما استطاع إلى ذلك سبيلا إلى درجة أن الفرنسيين حملوه في بعض الوقت المسؤولية عن جميع أعمال المقاومة التي قامت ضد فرنسا في الجزائر كثورة محمد بن عبدالله في صحراء الجزائر (1848-1861) وعصيان محمد بن تكوك في الظهرة(1881)[1].

رجع ابن السنوسي من قابس إلى طرابلس وكان قد مر بها في طريقه ذهابا ونزل فيها عند عائلة المنتصر، ومكث أربعة أشهر في طرابلس وقام بتأسيس الزاوية البيضاء وهي أول زاوية يؤسسها ابن السنوسي خارج الحجاز ولذلك يطلق عليها أم الزوايا وتقع البيضاء في أعالي الجبل الأخضر، وفي مدة بقاء ابن السنوسي في البيضاء أقدم على إتمام زواجه الثالث ورزق بولدين هما محمد المهدي ومحمد الشريف وبعد ذلك شعر بضرورة السفر إلى الحجاز بعد أن اطمئنا على أن دعوته سوف تنتشر وقد خلف وراءه عددا من الاخوان للإشراف على حركته[2].

وجهة ابن السنوسي إلى الحجاز وعودته إلى برقة:

سافر ابن السنوسي إلى الحجاز واستمرت مدة اقامته حوالي 8 سنوات وقد حفلت هذه السنوات بالنشاط الدعوي دل على قدرته التنظيمية، فشرع في انشاء الزوايا وكثر دخول الناس في الحركة ولكنه تعرض لمتاعب من قبل بعض العلماء، وعلى الرغم مما وقع للسيد السنوسي من رقابة ومنافسة وعداء فقد كان عدد المريدين في ازدياد ولذلك أسس زوايا أخرى في المدينة والطائف والحمراء وينبع وجدّة، واستطاع ابن السنوسي أن يساهم في تربية وتعليم القبائل من الحجاز، وتعليم مريديه بنفسه، وكان على اتصال مستمر بأتباعه في برقة، وقد تزوج ابن السنوسي زوجته الرابعةوالأخيرة (ابنة حسن البسكري)[3]وأرسل وهو في الحجاز يطلب ابنة السيد المهدي ليشرف على تعليمه هناك ثم لحق به ابنه الثاني السيد محمد الشريف لنفس الغرض وكان قد اطمأن

[1]- نفسه، ص138.

[2]- أحمد صدقي الديجان، المرجع السابق، ص ص، 80 ، 88

[3]- علي محمدالصلابي، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، ج1، المرجع السابق، ص ص ، 64 ، 66

بعض الشيء على تقدم الحركة الإصلاحية بواسطة زواياه التي أخذت رسالته العلمية والعملية، ورغم ذلك فقد اشتد القلق في ليبيا لطول غيبة الإمام عنها وسافر إلى الحجاز أكر من وفد ليبي من السيد الإمام أن يعود ومن بين من ذهبوا من أجل هذا الغرض الشيخ عمر جلغاف والشيخ أبو شنيف الكزه وكان الأعيان الليبيون يغتنمون موسم الحج فيذهبون جماعات لنفس الغرض وهناك يبدون رغبتهم ورغبة أناسهم في عودة الإمام[1]وبعد عودته من الأقطار المقدسة عام 1856م نقل مركزه من الزاوية البيضاء إلى الجغبوب لأنها كانت أكثر توسطا وأسهل اتصالا بأنحاء مختلفة من برقة وطرابلس والسودان، وكانت مركزا كبيرا للقوافل[2].

3 مؤلفـــــاته:

إن لمعرفة شخصية محمد بن علي السنوسي أكثر وتعرف عليه وتعمق في شخصيته يجب علينا التطرق إلى مؤلفاته لفهم منهجه وهي على النحو التالي:

3-1 **كتب ابن السنوسي المطبوعة:** وقد قام ببع هذه الكتب حفيده محمد إدريس المهدي السنوسي.

1. بغية المقاصد وخلاصة المراصد.
2. إيقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقرآن
3. السلسبيل المعين في الطرائق الأربعين
4. الدرة السنية في أخبار السلالة الإدريسية.
5. شفاء الصدر في أرى المسائل العشر
6. المنهل الروي الرائق في أسانيد العلوم وأصول الحقائق.
7. رسالة المسلسلات العشرة في الأحاديث النبوية[3].

3-2 كتب ابن السنوسي التي لم تطبع:

1. الشموس الشارقة في معرفةأسانيدنا من المغاربة والمشارقة.
2. البدور السافرة: يحتوي على كيفية العلوم التي درسها والشيوخ الذين تلقى عليهم العلوم.

[1]- محمد الطيب الأشهب، المصدر السابق، ص 43.

[2]- نقولا زيادة، المرجع السابق، ص ص ، 42 ، 43

[3]- محمد الطيب الأشهب، المصدر السابق، ص81.

3. مفاتيح الايدي في مرويات أبي زيد[1].
4. رسالة جامعة في أقوال السنن وأفعالها.
5. هداية الوسيلة في اتباع صاحب الوسيلة.
6. طواعن الأسنة في طاعني أهل السنة.
7. رسالة شاملة تبحث بإسهاب في مسألتي القبض والتقليد.
8. رسالة السلوك.
9. شذور الذهب في محض محقق النسب[2].

3-3 محتوى بعض مؤلفاته:

– **إيقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقرآن:** حيث أنه يتحدث في طيات الكتاب عن وجوب إتباع والعمل بالحديث النبوي الشريف والقرآن الكريم، وقد اعتبر من يخرج عن نهج الكتاب والسنة ليس له مذهب، وتحدث فيه أيضا عن محاربة التقليد الأعمى والانحرافات[3].

– **الدرة السنية في أخبار السلالة الادريسية:** تناول في هذا الكتاب الدولة الادريسية وفروعهم في البلاد المغربية وصدى انتشارها وخلفاء الدولة[4].

– **المنهل الروي الرائق في أسانيد العلوم وأصول الطرائق:** عرض في هذا الكتاب إهتماماته وإنشغالاته بالأصول الفقهية والصوفية والعلماء الذين أخذ منهم العلوم والطرق التي تعرف عليها[5]

[1]– لوصيف عائشة، نشأة الحركة السنوسية في طرابلس الغرب(1843-1919) رسالة ماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017-2018، ص26.

[2]– محمد الطيب بن الادريس الأشهب، المرجع السابق، ص 82.

[3]– علي محمد الصلابي، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، ج1، المرجع السابق، ص ص ، 165 ،168

[4]– لوصيف عائشة، المرجع السابق، ص26.

[5]– علي محمد الصلابي، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، ج1، المرجع السابق، ص ص ، 156 ، 158

المبحث الثالث: أهم أئمة الحركة السنوسية:

1- الإمام محمد المهدي السنوسي (1260هـ-1844م/ 1320هـ/1902م)

1-1مولده ونشأته:

محمد المهدي هو الابن الأكبر لمؤسس السنوسية محمد بن علي السنوسي الكبير ولد بماسة في الجبا الأخضر بليبيا في ذي القعدة 1260هـ -1844م[1] وقد أسماء والده(المهدي) قائلا:«أسميناه المهدي ليحوز إن شاء الله أنواع الهداية ونرجوا الله أن يجعله هاديا مهديا»[2]. وبالجبل الأخضر تلقى تربيته الأولى حتى توسطا السابعة فأنتقل إلى الحجاز وبقي مدة يتعلم على أيدي شيوخ السنوسية بزاوية أبي قيس بمكة المكرمة، حتى أرسله والده إلى زاوية الجغبوب الجديدة في ربيع الأول من عام 1274هـ/187م، وكان يقوم على ارشاده وتثقيفه مع أخيه الأصغر محمد الشريف جماعة من خيار الاخوان السنوسيين وشيوخهم أمثال سيدي أحمد الغماري وسيدي عمران بن بركة الطرابلسي وسيدي أحمد الريفي، وقد أظهر محمد المهدي

1-2 مبايعته:

عندما توفي ابن السنوسي في صفر عام 1276هـ-1859م كان سن محمد المهدي حوالي 16 ومع هذا فقد خف كبار العلماء والشيوخ في الحركة السنوسية إلى مبايعته وعلى رأسهم عمران بن بركة وأحمد الريفي وعلي بن عبد المولى.

وكانت تلك البيعة قبل دفن ابن السنوسي[3]وكان يقوم مقام والده في الدعوة إلى الله وارشاد الناس وتعليمهم وإصلاح ذات بينهم، وفي حياته انتشرت الحركة السنوسية وكثر أنصارها وتخرج على يديه في زاوية الجغبوب علماء أجلاء أشربوا حب دعوته، وأثناء اقامته في الجغبوب كانت أخبار هذه الدعوة المباركة وصلت إلى السودان وبدأ يفكر في توسيع نطاق الحركة السنوسية، وجاء دور انتقاله إلى الكفرة وشرع في بناء زاوية التاج على قمة جبل في الكفرة، واضطرته سياسة الفرنسيين الغاشمة إلى الانتقال قِرْوْ ببلاد السودان لمحاربتهم

[1]- محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص56.

[2]- محمد الطيب الأشهب، المصدر السابق، ص134.

[3]- علي محمد الصلابي، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، (سيرة الزعيمين محمد المهدي، وأحمد الشريف)، ج2، مكتبة الصحابة، مكتبة التابعين، الامارات، القاهرة، 2001، ص216.

واشتبك معهم في عدة معارك انتهت بإستشهاده في احداها بقرو يوم الاحد 23 صفر سنة 1320هـ 3 من مايو سنة 1902م[1].

2-الإمام أحمد الشريف السنوسي (1296هـ-1873م/1351هـ-1933م)

2-1 مولده ونشأته :

هو العالم الجليل والقائد العظيم السيد أحمد الشريف (الصورة رقم 2 ص 19) ابن محمد الشريف بم محمد بن علي السنوسي الخطابي الادريسي، ولد بواحة الجغبوب بليلة الأربعاء بتاريخ 27 شوال سنة 1290هـ الموافق لسنة 1873م، انكب منذ طفولته على القراءة والتحصيل وحفيظ القرآن الكريم في سن مبكر، تربى في حجر والده العلامة محمد الشريف وحينما بلغ السادسة من عمره دخل تحت كنف عمه المهدي السنوسي فإهتم بتربيته وتهذيبه، وأشرف على تعليمه وتحفيظه القرآن الكريم ومن أهم العلماء الذين تعلم وأخذ عنهم العلم محمد الشريف السنوسي ومحمد المهدي السنوسي وأحمد الريفي، ارتحل مع عمه من الجغبوب إلى الكفرة ثم ارتحل معه إلى منطقة قرو بالسودان الأوسط في مهمة دعوة الناس وتعليمهم الدين الإسلامي وألف أحمد الشريف كتابا عن هذه الرحلات أسماه "السراج الوهاج في رحلة السيد المهدي من الجغبوب إلى التاج"[2].

2-2 قيادة الحركة :

لما شعر السيد المهدي بقرب منيته توسم في ابن أخيه القدرة على الاطلاع بأعباء الامارة والوصاية على الخليفة الشرعي السيد محمد ادريس، عهد إليه بالأمر من بعده وكان ولا شك اختيارا موفقا صادف ارتياحا وقبولا عظيمين، واجتمعوا كبار السنوسيين بالكفرة في 1902م وجرى الاحتفال بانتخاب السيد أحمد الشريف على سجادة الامامة، وكان هدفه قبل كل شيء مواصلة الجهاد ضد الفرنسيين وأقبل يدير شؤن السودان بكل همة م واحة الكفرة التي ضلت مقر حكومة السنوسيين ومركز نشاطهم في عهده[3]وكان السيد أحمد الشريف يقود الليبيين في جهادهم العنيف ضد الايطاليين وفي عام 1918م اعتزل السيد أحمد

[1]- الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، المصدر السابق، ص ص، 404، 406.

[2]- علي محمد الصلابي، تاريخ الحركة السنوسية في أفريقيا، دار المعرفة، لبنان، ط3، 2009، ص ص ، 215 ،216

[3]- محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص ص، 97، 98.

لشريف الزعامة الفعالة واتجه نحو الحجاز حيث أن توفاه الله في عام 1933م وبإعتزاله انتقلت الزعامة إلى (الأمير) السيد محمد إدريس[1].

[1]- نقولا زيادة، المرجع السابق، ص45.

الصورة رقم : 02

سيدي أحمد الشريف السنوسي.

ئي . آ . ف . دي كاندول ، المرجع السابق ، ص 12

3-الإمام محمد إدريس السنوسي(1307هـ-1890م/1404هـ-1983م)

3-1 مولده ونشأته:

محمد إدريس السنوسي إحدى أحد أئمة الحركة السنوسية التي كان لها صدى واسع خاصة على المستوى الجهادي ضد الايطاليين الغزاة.

هو السيد محمد إدريس (الصورة رقم 3 ص 22) المهدي هو ابن خليفة السنوسيين الأول السيد المهدي وحفيد مؤسس السنوسية السيد محمد بن علي السنوسي الكبير ولد أعزه الله بزاوية الجغبوب 20 رجب 1404هـ الموافق لـ: 12 مارس 1890م[1].

وقد كان مولده يوم فرح وسرور لأتباع الحركة السنوسية وخصوص أهالي الجغبوب، ونشأ محمد إدريس السنوسي في رعاية أبويه وبع وفاة أمه احتضنته جدته لوالدته وعرف بالصلاح والتقوى وحافظ للقرآن الكريم وتتلمذ على خيرة العلماء أمثال: العربي الفاسي وأحمد أبي سيف وغيرهم، توفي بمدينة القاهرة عام 1404هـ /1983م[2].

3-2 قيادة الحركة:

لقد قاد محمد إدريس السنوسي الحركة بعد إنهزام السيد أحمد الشريف أملم الانجليز عند الحدود المصرية وقد تخلى عن كل سلطاته الإدارية والعسكرية كاملة، فأصبح إدريس يمارس هذه الصلاحيات، وكانت برقة بداية شاقة بالنسبة له لأنها كنت تعاني من انتشار المجاعة بها والخسائر المسببة من طرف الانجليز في عهد أحمد الشريف[3].

وبيع قيادة إدريس السنوسي الحركة خصوصا في برقة شرع في تنظيم شؤون البلاد وتوطيد الأمن وضب على أيدي العابثين والقضاء على الفساد، وقد كان ظهور إدريس السنوسي على الساحة السياسية أمرا

[1]- محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص 183.

[2]- علي محمد الصلابي، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، سيرة الزعيمين إدريس السنوسي وعمر المختار، مكتبة الصحابة، مكتبة التابعين، الامارات، القاهرة، 2001، ص ص، 17، 19. .

[3]- محمد فؤاد شكري المرجع السابق، ص187.

مهما لما يتمتع من صفات أهلته لزعامة البلاد، فقد قام إدريس بالدخول في المفاوضات مع الانجليز من أجل فتح الطرق المصرية حتى يتمكن من حل مشكلة المجاعة[1].

وعندما قامت الحرب العالمية الثانية، كان إدريس السنوسي في مصر فشرع في جمع الزعماء الليبيين من أجل تكوين جيش مهمته الدفاع وتحرير ليبيا من الايطاليين، فنجح في تكوين جيس وبعد إعتراف إيطاليا بإستقلال ليبيا في 1946م، تم إعلان المملكة الليبية في 24 ديسمبر1954، واتخذ السنوسي لقب الملك، وصار ملكا على ليبيا[2].

[1]- علي محمد الصلابي، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، سيرة الزعيمين إدريس السنوسي وعمر المختار، المرجع السابق، ص27.
[2]- لوصيف عائشة، المرجع السابق، ص32.

الصورة رقم : 3

ادريس الاول ملك المملكة الليبية.

ئي . آ . ف . دي كاندول ، المرجع السابق ، ص 1

الفصل الثاني : الحركـة السنوسية ودورها الإصلاحي والجهادي في الجزائر

1- الزاوية السنوسية في الجزائر

2- التوسع الاستعماري الفرنسي في الجنوب الصحراء الجزائرية وموقف السنوسية منه

3- مقاومة الحركة السنوسية في الجزائر

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الثاني : الحركة السنوسية ودورها الإصلاحي والجهادي في الجزائر

تمهيـــد:

لقد عملت الحركة السنوسية منذ ظهورها في أراضي الجزائر على إبعاد ومحاربة التصوف السلبي الناتج عن التقليد الاعمى للغرب الذي عرف إنتشارًا واسعاً في أوساط البلدان العربية نتيجة تعرضها للاستعمار الاجنبي عامة والأوربي خاصة فالحرب كان في نظرها محاربة الجمود والخرافة والتسلط و لهذا فقد تميزت الحركة السنوسية عن غيرها من الطرق التي ظهرت في الجزائر على أنها حركة إصلاحية جهادية إتخذت التصوف وسيلة لإحداث التغير على مستوى الفرد والمجتمع وأعتبرت الزوايا مركزًا للدعوة لله ومؤسسات إصلاحية بهدف التعريف عن غايتها ومنهجها التربوي والتنظيمي .

المبحث الأول: الزاوية السنوسية في الجزائر

1- نشاط ودور السنوسية الإصلاحي في الجزائر :

من الملاحظ أن نشاط الزاوية السنوسية في الجزائر لم يقتصر على الإصلاح بل إهتمت بالجانب العسكري الجهادي، مستغلتاً في ذلك الانتشار الواسع للطرق الصوفية [1] في المغرب العربي الكبير وإحتكاكه ببعضها وبشيوخها الكبار الذي يساعده على إكتشاف مواطن القوة والضعف فيها مما جعله يعيب على بعضها لإنها إهتمت فقط بالجانب الروحي وتناست الجانب الجهادي كون المغرب العربي الكبير يواجه العدو الاجنبي وإنحراف بعضها عن الصراط السوي الذي سار عليه أئمة التصوف وشيوخه الأولون [2] .ومنه فقد كان نشاط الزاوية السنوسية في الجزائر يقتصر على جانبين هوما :

- الجانب الروحي الإصلاحي :

تميز نشاط الزاوية السنوسية في الجانب الروحي والإصلاحي في المحافظة على الثقافة الوطنية وإحياء اللغة العربية التي حاول المستعمر القضاء عليها، لأن القضاء عليها يسهل على المستعمر كسر الشخصية الجزائرية [3]

1- **الطرق الصوفية** : طرق مخصوصة ووسائل منتقية في السلوك تشتمل على مجموعة قواعد ورسوم مقصودة تشدها المسالك ويستهدفها الى تصفية قلبه وتحصيل صفات الكمال والقوى الروحية للوصول الى معرفة الله تعالى (ينظر : محمود حمدي زقزوق ، المرجع السابق ، ص 912)

2- صلاح مؤيد العقبي ، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تأريخها ونشاطها ، دار البراق ، بيروت ، 2002 ، ص 190

3- عبد العزيز شهبي ، الزوايا والصوفية والغرابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، الجزائر ، د:ت ، ص 37

وعملت على إنجاح التربية الروحية والتعليم وبعض الأعمال الخيرية والإجتماعية فهي مؤسسات لتكوين الأئمة وبيوت للعبادة ومدارس للعلم ومحاكم يلجأ لها الناس لفض خصوماتهم بين الناس، كما ساهمت كذلك في نشر العلم والمحافظة على القيم الدينية بدرجة اولى وتصفيته من الخرافات والبدع [1].

– الجانب الجهادي :

تجلى نشاطها من الناحية الجهادية في مقاومة الإحتلال في شمال إفريقيا والصحراء فقد ساندت حركة الشريف محمد بن عبد الله بالصحراء الشرقية الجزائرية التي ضمت بلاد الطوارق وورقلة وبني مزاب والأغواط وتقرت وتوات[2] و واد سوف والزيبان، فكانت السنوسية على إتصال بكل حركات المقاومة التي كانت تحارب المستعمر الفرنسي [3].حيث أنها شرعت أيضا في تدريب أتباعها كل يوم جمعة على إستعمال السلاح وكذلك تعلم الفروسية والرماية وركوب الخيل ونشاطات اخرى[4].

2– الزاوية الطكوكية –نموذجا– :

رغم عدم إنتشار الطريقة السنوسية في الجزائر بشكل واسع إلا أنها لعبت دورًا هامًا سواء بالإحاطة بالمستعمر الفرنسي أو توعية المجتمع الجزائري وتعليمه أصول الدين والفقه، وكانت الحركة السنوسية أنذاك منغمسة في الطرق الصوفية التي ظهرت في الجزائر كالتيجانية والقادرية وغيرهما من الطرق الاخرى، ويتجاوز عدد زواياها الآن 300 زاوية في شمال إفريقا والصحراء(الخريطة رقم :1 ص27) [5].

تعتبر زاوية طكوك [6] الزاوية الرئسية الوحيدة للسنوسية في الجزائر، أسسها سنة 1859م بنواحي مستغانم، وإعتقل الفرنسيون الشيخ طكوك في مركز عمي موسى بسبب نشاطه وتأثيره على العامة، ودام إعتقاله سنوات، وبعد إطلاق سراحه رجع الى المهاجر و أنشأ زاويته في أولاد سيدي الشيخ ثم أعتقل في ثورة إبن الازرق وثورة أولاد سيدي الشيخ عام 1864م

1– عباس كحول، زوايا الزيبان العزوزية مرجعية علم وجهاد ، دار علي بن زيد للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2013 ، ص 54

2- **توات** : عبارة عن إقليم جغرافي شاسع يقع جنوب غرب الصحراء الجزائرية (أنظر : عميراوي احميدة وآخرون ، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844–1916 ، دار الهدى ، عين مليلة – الجزائر ، 2009 ، ص 75)

3–كحول عباس ، المرجع السابق ، ص 54

4– صلاح مؤيد العقبي ، المرجع السابق ، ص 202

5–كحول عباس ، المرجع السابق ، ص 54

6– **طكوك** : 1218–1307هـ /1803–1890م إبن الشارف بن الجيلالي بن تكوك فقيه من أنصار السنوسية ، ولد بقرية قرب مستغانم، هاجر الى المغرب الاقصى وبعد الاحتلال الفرنسي أسس زاوية سنوسية 1276هـ قرب بقيرات ومات بزاويته .(أنظر : عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر ، بيروت ،ط2 ، 1980، ص 63)

إتهم الفرنسيون الشيخ طكوك بإخفاء السلاح، فصادرو مافي زاويته وساقوه الى السجن مستغانم سنة 1879م ، وقد لاحظ الفرنسيون أيضا أنه أخذ يربط علاقات مع الخارج فكان مبعثوه يتوجهون الى ليبيا ومصر والحجاز ثم يعودون، ولعل من أسباب إعتقاله هو الخوف من مشاركته في الثورات ضد الفرنسين كونه محبوب عند الناس ولديه شعبية كبيرة في المنطقة [1] .

ويقول أبو قاسم سعد الله " إن علاقة الزاوية الطكوكية بالزاوية السنوسية نقول أن العلاقات لاشك كانت ترجع الى عهد تأسيس الزاوية السنوسية بأبي قبيس (مكة) سنة 1835م ، فالحجاج كانو ينقلون الاخبار والرسائل والإيجازات ..."[2]

و لقد ولدت السنوسية في الجزائر ومنها إنطلقت إنطلاقة موفقة وتمكنت من التمركز والإنتشار بالرغم من مضايقات الإستعمار الفرنسي لها لأنه كان يعتبرها خطرا عظيما عليه وكان يشرف على رئاستها في القطر الجزائري أحمد الشارف بن تكوك رئيس قبيلة المهاجر نواحي مستغانم، ولا تزال زوايتها قائمة إلى يومنا هذا في مدينة مستغانم [3].

2-1 نظام الزاوية السنوسية في الجزائر

وإذا كانت الزوايا التي ظهرت في الجزائر تملك نظام خاص بها، حتى الزاوية السنوسية نظام لكن مختلف تماماً عن الزوايا الأخرى وهذا مايميزها أنها لا تمنع أتباعها من الإنضمام إلى أيت طريقة أو طرق أخرى فيمكن لتابع أن يبقى درقاوياً أو تجانياً أو رحمانياً أو سنوسياً إذا أراد ذلك لأن مرجع الطرق هو واجب في نظرها وهو القرآن الكريم، وبإعتبارها طريقة صوفية أيضا إعتمدت السنوسية أنماط من طقوس يمارسها أتباعها ليدخلوا في زاويتها على سبيل المثال:" ذكر لا إله إلا الله مائة مرة بعدد حبات السبحة بعبارة الإستغفار وعبارة اللهم صلي على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعدم تعليق السبحة في الرقية وعدم دق الطبول والآلآت الموسيقية في الإجتماعات وشرب القهوة، أما الشاي فمسموح به " [4].

1- أبو قاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 268

2- نفسه، ص 268

3- صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 204

4- أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 257

يشرف على تسيير نظام الزواية شيخ، ويكون عادة صاحب الطريقة أو من تلاميذه، وتقوم الزاوية على أكتاف هؤلاء المردين والمحسنيين فهم اللذين يمولونها ويجمعون الزكاة والصدقات والتبرعات من العامة والخاصة ويقدمونها لشيخ الزاوية. أما عن الموارد المالية للزاوية السنوسية ومصادرها الزراعة وتربية المواشي والهبات وجباية الزكاة وهذا بعد أن أعفت السلطات العثمانية عن الزوايا من دفع الضرائب وأعطت لها الحق في حياتها وهذا لأغراض سياسية بحتة، إضافة إلى الأوقاف[1].

1- عبد العزيز شهبي، المرجع السابق ، ص58

الخريطة رقم : 01

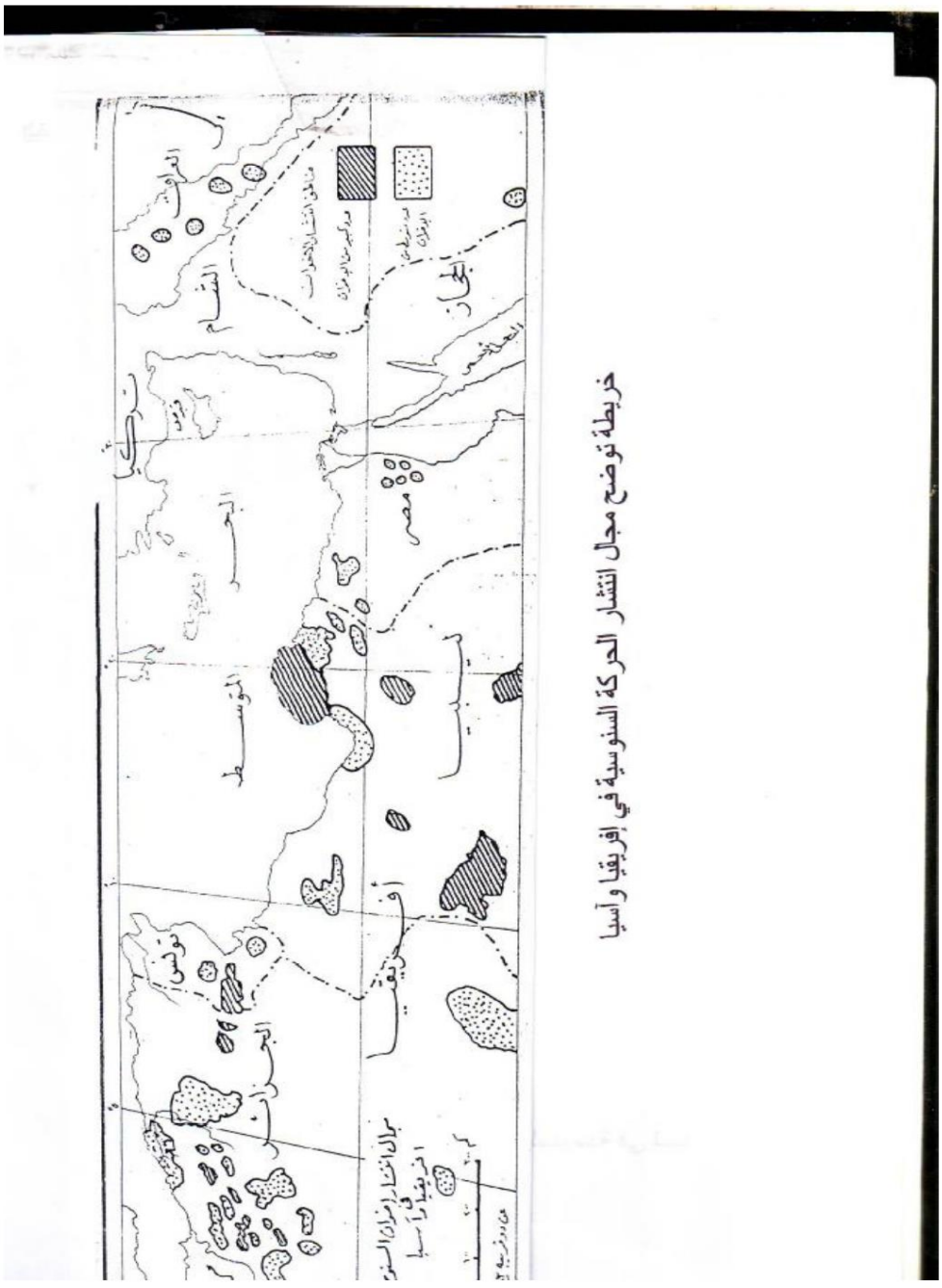

سعود دحدي، البعد الجهادي المغاربي للطريقة السنوسية (1842-1931) رسالة ماجيستر في التاريخ المعاصر (أوربا- مغرب)، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2009-2010، ص 157

المبحث الثاني: التوسع الإستعماري الفرنسي في الجنوب الصحراء الجزائرية وموقف السنوسية منه

1- دوافع إهتمام فرنسا بجنوب الصحراء الجزائرية

كان الإهتمام الأوروبي بالصحراء الجزائرية مركزيا وسابقا عن الإحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830، فقد لعب المستشرقون والرحالة دوراً مهماً محاولين في ذلك دراستها من كل الجوانب خاصة جغرافياً، بهدف توجيه حملاتهم التوسيعية بهذه المنطقة، فوضعوا خريطة على الجزائر عامة ودرسوا المنطقة الجنوبية وتضاريسها ومستخدميها كأداة وظفوها الفرنسيون فيما بعد في التوسع العسكري والمدني والتحكم الإداري والإجتماعي في الصحراء[1].

وقد شجعت عدة دوافع من طرف الفرنسيين على التوسع في جنوب الصحراء الجزائرية من أجل بسط نفوذهم هناك وسيطرة على الجزائر كاملة بدون ترك جزء منها، ولعل من أبرز هذه الدوافع" دوافع العسكرية ودوافع الإقتصادية"

1-1 الدوافع العسكرية:

إن المتتبع في الدوافع العسكرية لتوسع فرنسا في الصحراء الجزائرية يدخل في إطار حصار تونس عسكريا وإقتصاديا من ناحية الجنوب الشرقي، بحكم المبادلات التجارية وقطع العلاقات مع المناطق المجاورة هناك لكسر حاجز التعاون بينهم، ومن جهة آخرى نجد المغرب الأقصى من ناحية الجنوب الغربي الجزائري، وأيضا محاولة جعل صحراء الجزائر بوابة لدخول لمستعمراتها في إفريقيا الغربية خصوصاً مالي والسنغال ومن أجل التوسع هناك[2].

وزيادة على هذا اتخذها الثوار الجزائريين في الشمال ملاذاً ومعقلا يفر إليه المجاهدون للاعتصام والاستعداد ثم رجوع للمقاومة بعد التخطيط المحكم ودراسة نقاط ضعفهم[3].

ومن بين أهم الثورات التي كانت كردة فعل قوية إتجاه الفرنسيين وقاومت السياسة للتوسعية في الصحراء ثورة الزعاطشة سنة 1849 م جنوب غرب مدينة بسكرة بسبب رفع فرنسا الضرائب على بساتين

1- عميراوي أحميدة وآخرون، المرجع السابق، ص ص، 30 ، 31

2- عبد القادر مرجاني، السياسة الفرنسية ودور المستكشفين في التوغل في الجنوب الجزائري خلال القرن 19 م، رسالة دكتوراة في التاريخ الحديث المعاصر، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس ،2019-2020، ص 12

3- إبراهيم مياسي، توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري (1881-1912)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، روبية – الجزائر- ، 1996، ص 76

النخيل، إلا أنها فشلت فإنتشرت عدة مقاومات في الصحراء ومناطقها، وعلى الرغم من إنتشارها إلا أن فرنسا إستطاعت تطويق هذه المقاومات[1].

ونلاحظ أن الصحراء الجزائرية جرت فيها أحداث كبيرة ومن أهم مراحل هذه الأحداث هو حدث فصل الجنوب عن الشمال، لأن السياسة الفرنسية في الجزائر منذ بدايتها إلى نهايتها كانت تهدف إلى هذا الدافع الجوهري وهو تطبيق سياسة فصل جنوب الصحراء عن الشمال[2]

1-2 الدوافع الاقتصادية:

يأتي هذا الدافع من أبرز الدوافع التي كانت لها صدى كبيراً بلإهتمام بالصحراء، حيث كانت فرنسا كغيرها من الدول الأوربية تعاني عجزاً في نقص الموارد الأولية، وإنهيارها اقتصاديا بعد هزيمتها أمام الألمان 1870، وهذا ماجاء في مقولة السيد بول paul حيث قال :{اليوم التجارة والصناعة الفرنسية تعاني وهي في حاجة ماسة لإيجاد مجالات حيوية للمستقبل وإن أسواق العالم القديم تغلق كل يوم أمام متوجاتنا الطبيعية والصناعية، نستطيع القول أنه لم يبقى في الكرة الأرضية إلا منطقيتين تستطيع فيها فرنسا اليوم القيام بالاستعمار في المستقبل فيهما هما: الهند الصينية وإفريقيا... والجزائر..}[3]

وهكذا شرعت فرنسا في جعل الجزائر المستعمرة تنقل إليها الأموال وتنقل منها المنتجات التي لايمكن إنتاجها في بلادنا، بالإضافة إلى جلب المعادن الضرورية، وكذلك جعلها متوسطة لأعداد كبيرة من الفرنسيين خاصة والأوروبين عامة،بهدف الاستيلاء على أجود الأراضي وسلبها من أصحابها بقوة لاستغلالها فيما تحمله من كنوز وخيرات وثروات طائلة[4].

ولكن سرعان ما تفاجأت فرنسا حينما وجدوا أن مناخ الجزائر في الشمال يشبه إلى حد ما مناخ فرنسا وبالتالي فإن الأنواع الزراعية المنتجة في الجزائر هي نفسها الموجودة في فرنسا لذلك عزمت على التوغل إلى الصحراء عن أن تتحصل على منتوجات أخرى [5].

1- أحمد مريوش،" التوسع الفرنسي في الجنوب الجزائري وردود فعل سكان الهقار 1916"، مجلة المصادر، المركز للدراسات وابحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م ، العدد 11 ، الجزائر ، 2005، ص 121

2- عيمراوي أحميدة، المرجع السابق، ص 27

3- هقاري محمد،" دور سكان منطقة أزجز الهقار في مقاومة الاستعمار الفرنسي أثناء الحرب الحرب العالمية الأولى"، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 24، الجزائر،2016، ص 26

4- إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص79

5- نفسه، ص 80

أدى قيام الثورة إلى تفاقم الإنتاج وتراكمه ولم تستطع الأسواق المحلية تغطية هذا الإنتاج فعملت الدول الأوروبية وعلى رأسها فرنسا إلى كسب أسواق خارجية بطرق أخرى كالاستعمار لتسويق إنتاجها خارج أوربا، وقد رأت البرورجوازية الفرنسية أن إحتلال كل القطر الجزائر سوق يجلب لها أرباحا طائلة كونها سوقا رائجا لبعضها، ومورداً هاماً للموارد الخام، خاصة في الجنوب الزاخر بالمعادن[1].

لم تكل فرنسا ولم تمل من الكشف عن اسرار الصحراء، والبحث عن المجالات الواسعة فيها، وإيجاد طرق جديدة للتجارة الفرنسية، حيث أبرمت في هذا الصدد معاهدت غدامس بين الفرنسيين وزعيم التوارق الشيخ إيخوخن، وإلى أيضا ترويض زعماء هذه المناطق بإستدعائهم إلى الجزائر العاصمة إلى جانب باريس وربط صداقة معهم، وتم إبرام المعاهدة في 26 نوفمبر 1862 م بغدامس . ومن أهم بنودها: [2]

1) إقرار الصداقة والتبادل المشترك لحسن النوايا بين السلطات الفرنسية ومختلف فروع قبائل التوارق
2) يمكن للتوارق أن يمارسوا تجارتهم بكل حرية لبضائهم وبضائع السودان داخل الأسواق الجزائرية دون شرط
3) يلتزم التوراق بتسهيل وحماية التجار المفاوضين الفرنسيين
4) تلزم الولاية العامة للجزائر، وزعماء التوراق، بتحديد الطرق التجارية المربحة وفتح السبل للتجارة الفرنسية إلى السودا ن[3].

1- عبد القادر مرحاني، المرجع السابق، ص17

2- إبراهيم مياسي، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837-1934)، دار هومة ، الجزائر،2005، ص 414

4- نفسه، ص 415

2- بدايات التوغل الفرنسي في جنوب الصحراء الجزائرية

مما لاشك أن لكل دولة إستعمارية لها إستراتيجية مظبوطة تسعى من خلال ما فرض سيطرتها وترسيخ وجودها الفعلي بالمناطق المستهدفة وخاصة المواقع الاستراتيجية منها، وهذا مافعلته فرنسا في جنوب الصحراء الجزائرية كونها موقعاً تحظى بخيرات باطنية وسطحية فهي بمثابة جسر عالمي يربط الأجزاء المختلفة شمالاً وجنوباً، فبدأت تتوافد عليها الرحالة والمستكشفين، ويمكن تقسيم البعثات الاستكشافية إلى بعثتين:[1]

2-1 البعثات الاستكشافية قبل 1830م

لعبت التجارة دوراً كبيراً في ربط العلاقات الودية بين هذه المماليك وسكان جنوب المغرب العربي، فإهتموا بمعرفة الطرق الصحراوية وتتبع منابع الأنهار الإفريقية وتتعبر منابع الأنهار الإفريقية، كالنيل والنيجر وغامبيا وغيرها، وتكونت لهذا الغرض عدة جمعيات جغرافية وعلمية تكلفت بإرسال البعثات الاستكشافية، وتعقيدات هذه الرحالات كالجمعية الإفريقية التي تأسست سنة 1788 م [2].

ولم يكن تفكير فرنسا في توسعها العسكري نحو الصحراء الجزائرية وليد الاحتلال أو القضاء على المقاومة الشعبية في المناطق الشمالية، وإنما يعود إلى حوالي سنة 1824 م إذ تمكن في هذا التاريخ وإلى غاية 1828 م الموفد " روني كاي" من الظفر بلقب أول مغامر فرنسي في عمق الصحراء الجزائرية، إذ عبرها إنطلاقا من السنغال حتى مدينة " تمبكتو"[3]

2-2 البعثات الاستكشافية بعد احتلال الجزائر

لقد شجعت رحلة روني كاي "roumi kay" بريطانيا على أن تعاود إكتشاف الصحراء التي تفصل شمال إفريقيا عن النيجر، فأرسلت سنة 1836 م الرحالة جون دافيدوس "joun davidyouce" من الساحل الأطلنطي بالمغرب الأقصى، قاصداً مدينة "تمبكتو" لكن قتل في " تندوف"، ومع مطلع الخمسينيات بدأت الرحلات الفرنسية تزداد نحو الجنوب الجزائري، فقام الدكتور الألماني هنري بارت " hinri barhe" برحلتين رئيسيتين الأولى في سنة 1849 م والثانية في سنة 1855 م من طرابلس عبر غدامس وغات بفزان وإلى تشاد وتمبكتو عبر قورارة وتوات وتيديكيلت وفي نفس الوقت قام إدوارد فوجيل idoard

1- عميراوي أحميدة، وآخرون، المرجع السابق ، ص 63

2- إبراهيم مياسي، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1934، المرجع السابق، ص 398

3- عميراوي أحميدة، المرجع السابق، ص65

vioujielبرحلة إنطلقت من طرابلس إلى أعماق الصحراء الجزائرية ولقي حتفه بمدينة الوادي سنة 1856 م، ثم رحلة المغامر " بونمان" تمكن من الوصول إلى غدامس عبر منطقة واد سوف [1].

3- موقف الحركة السنوسية من الاستعمار الفرنسي

لقد كان موقف الشيخ السنوسي واضحا من الإستعمار الفرنسي فقد تصدى له بعمله وسياسته ومخططاته، حيث قام بمجهودات كبيرة في سبيل تصدي للاستعمار الفرنسي،فقد ذكر الرحالة الفرنسي هنري دوفرييه " hiniry doufeet" إن السنوسية هي المسؤولة عن جميع أعمال المقاومة التي قامت ضد فرنسا في الجزائر وأنها السبب في التوترات المختلفة التي قامت ضد فرنسا[2]

إن إبن السنوسي لم يغفل أثناء إنشغاله في برقة بإصلاح حال المسلمين عن الإحتلال الفرنسي للجزائر، فكان يعمل جهد المستطاع على تقوية الثورة هناك وإعطائها دافع جديد وتمويلها مادياً بالأموال وبشرياً ببعث رجال لمساعدة الثوار، إلى أن إعتقد الفرنسيون أن إبن السنوسي هو سبب الثورات المختلفة من طرف الجزائر ضد فرنسا ومساهمتها بإرسال الاسلحة مع تلاميذه وتحريض أتباعه في الجزائر على القتال[3]

ومن ملاحظ أن إبن السنوسي لعب دورًا في إزاحة المستعمر الفرنسي والاحاطة به وتضيق الخناق عليه من خلال، مواقفه المشرفة الخالدة من ثورة التحرير الجزائرية المباركة لاننسى يسجل له بأحرف من ذهب ووقوفه إلى جانب الجزائر في كل المصائب يعترف له العام والخاص [4]

1- عميراوي أحميدة، المرجع السابق، ص، 65

2- بوزبوجة سميرة، الطريقة السنوسية 1911- 1951 ومواقفها من قضايا العصر محليا. إقليمياً ودولياً، رسالة دكتوراة في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أحمد بن بلة 1 ، وهران، 2017-2018، ص 194

3- أحمد صدقي الدجاني، المرجع السابق، ص ص ، 78 ، 79

4- صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 170

المبحث الثالث: مقاومة الحركة السنوسية في الجزائر

1-مقاومة التوارق الهقار 1881م

شهدت منطقة التوارق على غرار باقي جهات الوطن مقاومة شعبية ضد الغزاة الفرنسين وقد كبدوا العدو خسائر فادحة، ومن أبرز المقاومات التاريخية نجد مقاومة توارق الهقار [1].

تميز الوضع في منطقة الهقار قبل الحرب العالمية الاولى بإستلاء الفرنسين لمنطقة تيد كليت والقصور المجاورة لها سنة 1900م ، مكن هذا الاحتلال من توجيه أنضار الفرنسين على الهقار ولم يبق لهم سوى حجة للدخول إلى الهقار حيث كان سبب دخولهم إلى منطقة الهقار هو تعرض إحدى النساء التارقيات الموالين الى الفرنسين "فاطمة ولت مسيس " للاساءة من طرف بابه أق مكلوست حينما استولى على إبلها و بضاعتها ذريعة او حجة لملاحقة داخل الهقار[2]

-أهم معارك منطقة الهقار :

من أولى المعارك التي خاضها توارق الهقار ضد المستعمر معركة وادي إن أهاون التي جرت 1881م قرب تين ترابين (ناحية تمنراست) حيث نتج عنها موت ضابط فرنسي (عقيد) ، وقد حدثت في عهد الامينوكال (أهيتاغل آق محمد بسكة) الذي تمنى على الله الايرى وجهه المستعمر الفرنسي فتوفي قبل ان يدخل هؤلاء الغاضبون الهقار [3]

تولى قيادة الهقار بعد "أهيتاغل المدعو الامينوكال موسى آق مستان الذي عاصر الغزو الفرنسي، ووقعت في عهده عدة معارك ضارية أمثال معركة "تيت" ومعركة 1902م ومعركة وادي تهراق التي خلقت العدو خسائر بشرية فادحة [4]

1- عبد السلام بوشارب، الهقار أمجاد وأنجاد، المؤسسة الوطنية للإشهار والنشر، الجزائر ، 1995 ، ص 102

2- هقاري محمد، المرجع السابق، ص 32

3- عبد السلام بوشارب، المرجع السابق، ص 102

4- إبراهيم مياسي، الإحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1934، المرجع السابق، ص 517

-معركة " تيت "عام 07-05-1902

غادرت الفرقة العسكرية تامنراست يوم 07ماي على الساعة 5:00 صباحاً وإعترض سبيلها في الشمال الغربي على بعد حوالي 3 كم2 من تيت فأسرع القائد الفرنسي في توزيع السرايا على المواقع الإستراتيجية بوادي تيت والبحث عن التوارق وراء الصخور الضخمة المتناثرة بين رمال الوادي، إذ أن فجأة قدموا (التوارق) من جهة الشرق كلهم مسلحين ثم بدأت معركة فيما بينهم،حيث ان خسائر التي نتجت عن معركة تيت بثلاثة قتلى هم سي عبد المجيد بن سي إسماعيل من توقرت و مختار بن الحاج بوحفص من أولاد مختار (من عين صالح) و الحاج مختار ولد رال من أولاد مختار قتل برصاصة في الرأس

أما الثوار الطوارق قد كانو حوالي 71 شهيدًا وأكثر وقد خلدوا بعضهم على اللوحة بالنصب التذكاري لمعركة تيت و دون نسيان فرنسا التي قضى التوارق على القوات الفرنسية مع قإدها "كوتنيس"[1] koutnice

-معركة وادي تهراق ومعركة إيلامان

تعود مجريات احداث هذان معركتان إلى قائد الفرنسي كوتنس koutnice على طلب الصلح مع الامينوكال موسى وعقد هدنة مع فرنسا شريطة ألا تتدخل في شؤون قبائل الهقار لكن ذلك لم يدم طويلا حيث شرعت فرنسا في الاتصال مع قادة القبائل عن طريق حكامها، مما أثار غضب الامينوكال، فإندلعت معارك جديدة هي :

معركة وادي تهراق 1916: وقد استشهد فيها أربعة شهداء من توارق بعد أن قضى المقاومون على قوات العدو وقائدها "بتري" bitri

معركة إيلامان 1917: إنتهت بتدمير كل قوات القوات الفرنسية وإستشهاد 10 توارق، وهنا فرنسا لم تجد مناصا من اللجوء الى الامينوكال موسى وطلبت منه العودة الى اتفاقيات عين صالح [2]

1- إبراهيم مياسي، الإحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1934، المرجع السابق ، ص 525

2- عبد السلام بوشارب، المرجع السابق، ص 103

2- مقاومة التوارق الطاسيلي (جانت)

2-1 الخلفيات التاريخية للمقاومة الطاسيلي (جانت)

بعد أن بسطت القوات الفرنسية نفوذها بمنطقة الهقار، حاولت التوغل في أوساط إقليم الطاسيلي بالتحديد في "جانت "وهذا مع بداية سنة 1908م وغير أن الدفاع والمقاومة لأهل التاسيلي بقيادة الشيخ آمود [1] [2]خيب آمالهم، بإصراره على عدم الموافقة والرفض التام لمعاهدة الصلح في 21-01-1904م ومواصلة الجهاد ضد المستعمر، وقال مقولته الشهيرة " لن أضع يدي في يد الكفار لأنني أقسمت بالله ألا أنظر إليهم إلا بالقتال " ويقصد بذلك أنه رافضاً للمستعمر الفرنسي الدخول إلى الجزائر وعدم التساهل معه في القتال [3]

وفي عام 1909م تمكنت من دخول إلى جانت مما إضطر الشيخ أمود ومن معه من الثوار إلى الجوء الى ليبيا ولما كان المستعمرون ملة واحدة فقد انظم الى إخوانه السنوسيين ضد الإستعمار الإيطالي، أملاً في الحصول على مساندة ليبيا في محاربة الفرنسين في جانت [4] .

ونظراً للمقاومة المسيمتة التي أبداها توارق الازقر والصعوبات التي تتعرض لها الفرق العسكرية بالمنطقة، نظرًا لتدخل المناطق الحدودية الجزائرية –التونسية – الليبية لهذا قامت كتيبة تيديكلت في نوفمبر 1911م بالهجوم على واحات منخفض طارات لتحتله، ريتما تسطو على جانت، وتوحدت جهود السنوسين هذه المرة في كل من الجزائر وليبيا بعد أن حملت لواء الجهاد ومن جملة المعارك التي خضاتها هذه الحركة نجد : [5]

1- **آمود** : (1859-1928م) ينتسب الى قبيلة إيضات وربطته صلات قوية بالسلطة العثمانية التي إعترفت بنفوذه على منطقة جانت وضواحيها (أنظر: عميراوي أحميدة وأخرون ، المرجع السابق، ص 53)

2- عبد السلام بوشارب، المرجع السابق، ص 103

3- إبراهيم مياسي، الإحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1934، المرجع السابق، ص ص ، 534 ، 535

4- عبد السلام بوشارب، المرجع السابق، ص 104

5- إبراهيم مياسي، الإحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1934، المرجع السابق، ص ص ، 535 ، 536

2-2 معركة إيسين

خلال سنة 1913م كانت القوات الفرنسية على إصدام جديد بالشيخ أمود وثواره،فرغم من تعزيز تواجدها تحت قيادة الجنرال لابيرين labiren إلا أن الشيخ أمود قارعها في معركة إيسين وهزمها شر الهزيمة إضطرت للتراجع إلى الهقار ولما يئست فرنسا من تحقيق مآربها بقوة السلاح لجأت الى سياسة المهادنة حيث طلبت من موسى آق مستان زعيم الهقار ومن بيللو زعيم عين صالح 1914م أن يكون واسطة صلح بين الشيخ أمود لكنه رفض إقتراحات العدو الفرنسي رغم محاولات موسى آق مستان الذي التقى به في تين أغيلان قرب جانت

وقد قام الطوارق بالتعاون مع المقاومين السنوسين، وإنظموا إليهم لمقاومة النفوذ ضد القوات المسيحية في المنطقة بزعامة السيد عابد السنوسي، ثم تمركزا المجاهدين من أصدقائه المخلصين في منطقة زواوة وطرابلس وبدأو بالهجوم على المراكز العسكرية الفرنسية في الحدودالتونسية ، وفي 18 و22 سبتمبر 1915م قام هؤولاء المقاومون بالهجوم على المراكز الفرنسية واصطدموا بالقوات العسكرية التي كانت تحت قيادة الضابط ميراندا miranda وقد قتل عدد كبير من الطرفين بينهم حوالي 150 مجاهدا[1]

2-3 معركة الزعيم إبراهيم آق أبكدة

يعتبر من أبرز المقاومين اللذين عرفوا بقوتهم ضد المستعمر الاجنبي في منطقة التاسيلي فبفضل، ذكائه ودهائه وشجاعته استطاع أن يكسب نفوذا قويا لدى قبائل المنطقة وهذا ماجعله أكبر معارض ومقاوم للاستعمار الفرنسي، ومن أشهر المعارك التي خاضها هذا المقاوم ومحققاً في ذلك انتصارات ساحقة ومن بين هذه معارك نذكر :

- عين نمجز في 12- 07- 1916م
- واد أحان في 06-09- 1916م
- عين زاباط في 27-01- 1916م

1- زهيرة حساين، باية تومي، مقاومة قبائل الطوارق للاحتلال الفرنسي في الصحراء الجزائرية خلا مطلع القرن العشرين، رسالة ماستر، دراسات إفريقية، جيلالي بونعامة ، خميس مليانة ، 2016 - 2017 ، ص ص ، 67 ، 68

- عين غوغو في 08-12- 1916م
- قاعدة عين لحجاج في 23-02-1917م
- تنذروف في 12-05- 1917م [1]

ويذكر عبد السلام بوشارب في كتابه أن : "إبراهيم آق أبكدة كان بمجرد إنتهاء المعركة يقوم بإسعاف الجرحى ويعلاجهم بنفسه حتى يشفوا ومن بعدها يقوم بمهاجمة أقرب ثكنة فرنسية عسكرية " [2]

2-4 التحالفات الترقة ضد المستعمرين

- تحالف مقاومة التوارق مع السنوسين

لقد كانت مقاومة التوارق ضد الفرنسين المستعمرين بصفة خاصة أنها، لقيت إهتماماً من طرف السنوسيون في ليبيا فقد تخللها تعاون ونضال مشترك، وذلك ان التضحيات التي قدموها غداة إندلا ع الحرب العالمية الاولى وذلك عندما ثار السنوسيون في ليبيا وتمكنوا من طرد الايطالين من فزان القريبة من الحدود الجزائرية، وهكذا دخل التوارق الحرب الى جانب إخوانهم الليبين وقاوموا المستعمرين سواء الفرنسي في منطقة التوارق أو الإيطالي في فزان وغات ونظرو إلى ذلك على أنه جهاد في سبيل الله

وقام المقدم العابد السنوسي(خليفة الطريقة السنوسية في فزان) بتشكيل وحدات حربية ونظم هجمات وغارات على المعسكرات الفرنسية وخاصة في الحدود التونسية لتواجد القوات الفرنسية على الحدود الليبية هناك، حيث ألحق التحالف بين التوارق والسنوسيون خسائر فادحة بمعسكراته

وملاحظ أن فرنسا عملت جاهدة على فتور هذا التحالف الذي أصبح أكثر خطورة عليها، فرغم إستخدامها أحدث الاسلحة إلا أنها لم تتغلب على هذا التحالف، فعملت على بث سمومها وفتنها في أوساط التارقية والسنوسيون مما أدى إلى خلافات بينهم [1]

1- عبد السلام بوشارب، المرجع السابق، ص 105
2- نفسه، ص 105

3- مقاومة الشريف محمد بن عبد الله 1851-1871م

بعد أن قضت فرنسا على المقاومات الشعبية في المناطق الشمالة كمقاومة الأمير عبد القادر ومقاومة أحمد باي، راحت تتطلع وتتوغل إلى إحتلال المناطق الجنوبية غير أن السكان في الصحراء الجنوبية قاوموا المستعمر بكل قوة ومنه فقد برزت مقاومة عنيفة بقيادة الشريف محمد بن عبد الله

إن المعارك التي خاضها سكان الجنوب بقيادة الشريف وأمثاله حققت صدى واسع وإقبال من طرف السكان، حينها لجأ الفرنسيون بعد إحتلال الأغواط عسكريا إلى إتخاذ أسلوب جديد في المعاملة مع بعض الجزائرين وهو نصب وإقامة حماية تضمن للطرفين واجبات وحقوقا معينة دون اللجوء إلى الحرب، وذلك بهدف إمتصاص غضب سكان أهل الجنوب من التوغل الفرنسي إليهم إلا أنهم لم يلبثوا [2].إلا ان أعلن الشريف محمد بن عبد الله مقاومته ضد الفرنسين بسبب الأوضاع المتردية التي كان يعيشها الجنوب الصحراوي كتضيق الخناق على حركة التجارية وفرض ضرائب على السكان وغيرها من أسباب الاخرة

3-1 مجريات مقاومة الشريف محمد بن عبد الله

أعلن محمد بن عبد الله الجهاد ضد الفرنسيين والمتعاونين معهم فإنضمت إليه قبيلتي شعابنة والمخادمة وعرش بني ثور وألف منهم 100 فارس و 300 جندي، وفي سنة 21-09-1851م هاجم قبيلة أولاد سطيل الموالية للاستعمار لتأديبها، ثم بعد ذلك إلتحق به قبائل اخرى لمولاته في المقاومة [3].وبعد أن أنتصر على الجلابين في تقرت راح إبن عبد الله يتوجه إلى منطقة الأغواط بهدف تخليصها من الفرنسيين، وفي سنة 1852م من شهر أكتوبر حدثت معركة كبيرة

1- نفسه، ص 107

2- أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 359

3- بوغرارة هبة الله، مقاومة الشريف محمد بن عبد الله في الجنوب الشرقي الجزائري 1851 – 1871، رسالة ماستر التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، 2014 – 2015 ، ص 70

في عين الرق قرب غدير مزي قريبة من الأغواط ، فكان النصر حليف محمد بن عبد الله هذه المرة أيضاً[1]

وفي شهر سبتمبر 1854م إستطاع الشريف بن عبد الله أن يجمع العتاد والمشاة وتحالف مع شيخ تقرت سلمان بن عايل بن جلاب حليفه الجديد، لكن هذه المعركة هزم فيها محمد بن عبد الله وسلمان بن عايل ودخلت فرنسا تقرت في 02 ديسمبر 1854م ، حيث أن محمد بن عبد الله بقي في تونس تحت الإقامة الجبرية إلى غاية سنة 1858م[2]

رغم إستلاء فرنسا على الأغواط وتقرت و ورقلة إلا أنه الجهاد لم ينتهي إلا سنة 1861م، حيث أنه لجأ إلى تونس بعض الوقت ربما للتداوي من جروحه وهو عائد الى ورقلة قام بإثارة سكان الصحراء الذين لم يتسلط عليهم العدو، وضلت بعض القبائل في جبل معور كذلك موالية له [3].لكن محمد بن عبد الله لم يلبث أن ظهر على مسرح الاحداث من جديد يوم 10 سبتمبر 1864م مشتركا بالهجوم على واحة ليانة في الزاب الشرقي مع قبيلة أولاد خليفة وإنضم أيضا الى مقاومة المقراني 1871م وفي 12 أكتوبر من نفس العام إتجه نحو واد بودوخان ثم منطقة الكاف التونسية بعد أن ضعف نفوذه وقل أتباعه، وهناك إعتقله باي تونس وسجنه 1876م وبعد إحتلال تونس عام 1881م غادر بن عبد الله قريته الى الحدود الشرقية الجنوبية بجوار طرابلس مدة ثم عاد مع المهاجرين الى الجنوب التونسي، إلى أن توفي عام 1895م ودفن بقرية دوز التونسية [4]

1- سعود دحدي، المرجع السابق، ص 78

2- عبد القادر مرجاني، المرجع السابق، ص 196

3- أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 361

4- عبد القادر مرجاني، المرجع السابق ، ص 197

الفصل الثالث: الحركة السنوسية ودورها الإصلاحي والجهادي في ليبيا

1- الزاوية السنوسية في ليبيا.

2- الحملة الإيطالية على ليبيا.

3- مقاومة الحركة السنوسية للإحتلال الإيطالي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الثالث: الحركة السنوسية ودورها الإصلاحي والجهادي في ليبيا

تمهيـــد: لعبت الحركة السنوسية أدوار مهمة في ليبيا سواء من الناحية الإصلاحية أو من الناحية الجهادية فمن الناحيةالإصلاحية عملت على تأسيس الزواية من أجل تعليم وإرشاد الناس بعدما كانو غارقون في الجهل والأمية أما من ناحية الجهادية فقد كان للحركة السنوسية دور مهم في مقاومة الإستعمار الإيطالي حيث ساهمت بشكل كبير في عمليات المقاومة ضد الإحتلال الإيطالي

المبحث الأول: الزاوية السنوسية في ليبيا

1- الزاوية السنوسية و وظائفها:

تعتبر الزاوية (الخريطة رقم 02 ص 43) ركن أساسي في حركة محمد بن علي السنوسي الكبير فهي التطبيق العملي لفكرته الإصلاحية، وهي مركز إشعاع لنشر الإسلام والدعوة إليه [1] . حيث أصبحت تمثل النواة الأولى للمجتمع تحكمه السلطة، وعليه واجبات إجتماعية وإقتصادية وسياسية ودعوية أيضاً، وقد تحدث إبن السنوسي في إحدى رسائله عن الزاوية فقال: " والزاوية في الحقيقة إنما هي بيت من بيوت الله ومسجد من مساجده والزاوية إذا حلت بمحل نزلت فيه الرحمة وتعمر بيها البلاد ويحصل بها النفع لأهل الحاضرة والباد، لأنها ما أسست إلا لقراءة القرآن ولنشر شريعة أفضل ولعدنان" [2].

وبذلك أصبحت الزوايا خلايا حية تمد منها الحياة الصالحة إلى سائر جسم الأمة الإسلامية ومراكز تربية وتهذيب وتعليم وإيقاظ للعاطفة الدينية السليمة ، وتؤدي الزاوية عدة وظائف وأعمال منها التنفيذ العملي لأحكام ومبادئ الحكم الشرعي بين المواطنين والتربية الدينيةوالخلقية للأتباع والإخوان وإعداد الدعاة، وكذلك الدعوة إلى الإلتزام بالفضائل وتجنب الرذائل، وقامت الزاوية بدور تعليمي فقد كانت أشبه بالمراكز الإسلامية المنتشرة في العالم وكانت الزاوية تمثل مدرسة قرآنية لتحفيظ الأطفال القرآن الكريم ومبادئ الدين الإسلامي واللغة العربية[3].

1- السيد يوسف، المرجع السابق، ص ص، 66 ، 67.

2- أحمد صدقي الدجاني، المرجع السابق، ص 237

3- علي محمد الصلابي، الحركة السنوسية في ليبيا، ج 1، المرجع سابق، ص ص، 124، 130

كما قامت الزاوية بدور إجتماعي مهم ألا وهو ماضمنته للقبائل من أمن وطمأنينة ومصالحة بين القبائل وتشجيعا على الإستقرار، كما شجعت الزوايا الحركة التجارية والزراعية وكانت تقوم بتقديم مساعدات وتسهيلات لإراحة المسافرين التجار، كما قامت بدورها الجهادي [1] .

2- نماذج من الزاوية السنوسية :

2-1 الزاوية البيضاء: أنشئت عام 1257 هـ- 1841 م وهي أول مركز رئيسي في ليبيا وكان أول شيخ لها هو العلامة السيد محمد بن حمد الفيلالي ومن بين من تولى مشيختها السادة الأعلام: عمران بن بركة الفيتوري وحسين الغرياني ومحمد بن إبراهيم الغماري [2] . وقد سميت بذلك (الزاوية البيضاء) لبياض جدرانها وقد تحولت بمرور الوقت إلى مدينة تعرف بمدينة البيضاء شرق ليبيا الحالية، وقريبة منها مقام الصحابي الجليل سيدي رافع الأنصاري رضي الله عنه [3].

وكان يطلق عليها " أم الزوايا" وقد بنيت الزاوية البيضاء خارج البلدة وعلى بعد حوالي ثلاثة كليو مترات ومنها يلاحظ أن إبن السنوسي إختار لها موقعا إستراجياً جيدًا يتمبز بسهولة الدفاع عنها وصعوبة الوصول إليه، وشرع إبن السنوسي من الزاوية البيضاء يعلم الناس ويذكرهم بالله ويرشدهم إلى الطريق النجاة في الدنيا والآخرة [4].

وحظيت هذه الزاوية بأهمية كبيرة عند السنوسيين وعلا شنأها ليس في شمال إفريقيا فقط بل في العالم الإسلامي وذلك لدور الذي لعبته في إرساء دعائم نشر الدعوة ومبادئ الطريقة السنوسية وتعليم الناس وتهذيبهم، حيث تعتبر الزاوية البيضاء من أ هم وأشهر الزوايا التي تم بناؤها بعد زاوية أبي قبيس بمكة المكرمة لأنها كانت مركز إشعاع ثقافي وحضاري ولأن الحركة السنوسية إنطلقت منها [5]. ولهذه الزاوية مقام كبير في تاريخ السنوسية لأنها أول الزوايا التي أنشأها السيد محمد بن علي السنوسي في برقة [6].

1- علي محمد الصلابي، الحركة السنوسية في ليبيا ، ج 1، المرجع سابق، ص 131

2- محمد الطيب الأشهب، المصدر السابق، ص33

3- صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 185

4- علي محمد الصلابي، الثمار الزكية في تاريخ الحركة السنوسية، ج 1، المرجع السابق، ص 54

5- أحمد سودي، مبارك مسعود، الحركة السنوسية ودورها الإصلاحي والجهادي في ليبيا والجزائر من (1840-1931)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة أحمد دراية، أدرار،2015-2016، ص 31

6- محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص31

2-2 زاويــة الجغبــوب: إن إختيـار إبـن السنوسـي للجغبـوب كمقـر لقيـادة الحركـة السنوسـية دليـل علـى بعـد نظـره ثاقـب فكـره وحسـن تصـرفه وتعـود أسـباب ذلـك الإختيـار، أنـه أراد أن يجعـل مـن الجغبـوب مركـزاً للتوفيـق بـين القبائـل الصـحراء المختلفـة ونشـر رايـة دعـوة الإسـلام بيـنهم جميعـاً، وكـان الجغبــوب مركــزاً أحســن إختيــاره وكــذلك إزدادت عــداوة العلمــاء إســتانبول والقــاهرة لأفكــار إبــن السنوسـي الدعويـة فـرأى أن يبتعـد عـن السـاحل ويتوغـل في الصـحراء بعيـدا عـن السـلطات، العثمانيـة وكـان الجغبـوب في تلـك الآونـة " واحـة ملحـة يأوي إليهـا الـدعار واللصـوص ولاتجسـر القوافـل أن تمـر بهـا مـن جـراء العبـث في أنحائهـا فلمـا إختارهـا (السـيد) مقـرا لـه وبنـا بهـا زاويتـه الكـبرى وصـارت مهـد أمـان ومركـز عبـادة، ومشـرق أنـوار ومعلـم هدايـة فغـرس بيهـا الأشـجار ونسـق الجنـان واسـتنبط العيـون وتوسع في البناء، وأسس مدرسة لتخريج مريدي الطريقة وأجلس للتدريس فيها جلة العلماء[1] .

وبإتخـاذ الإمـام الأكـبر السـيد محمـد بـن علـي السنوسـي زاويـة الجغبـوب مقـراً لـه فقـد إنتقلـت الرياســة العامــة إليهــا وإســتمرت كــذلك مــن { 1273 هـ – 1857 م إلى 1312 هـ -1895 م } إلا أن زاويـة الجغبـوب بقيـت محتفظـة بطـابع خـاص يميزهـا، ذلـك لأن أكـبر معهـد سنوسـي وجـد بهـا ثم إن ضـريح الإمـام الأكـبر الـذي يقدسـه جميـع أتبـاع السنوسـية يوجـد بهـا، ثم إنهـا الزاويـة الـتي إعتـنى بهـا الإمام الأكبر عناية خاصة وأختار أن تكون مقره في آخر أيام حياته وبها مثواه بعد وفاته [2] .

وقـدم المعهـد السنوسـي العـالي في الجغبـوب دروسـاً في اللغـة العربيـة وأصـول الـدين والرياضـيات والتـدريب العسـركي وتحديـداً إسـتخدام البنـادق، وقـد ضـمت مكتبـة المعهـد (800) كتـاب في مختلـف المجالات كما قام المعهد بتدريب وتعليم الدعاة السنوسيين [3] .

1- علي محمد الصلابي، تاريخ الحركة السنوسية في إفريقيا، المرجع السابق، ص 60

2- محمد الطيب الأشهب ، المصدر السابق، ص42

3- ناصر الدين محمد الشريف، الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية، دار البيارق لطباعة والنشر، الأردن، 1999، ص83

الخريطة رقم:02

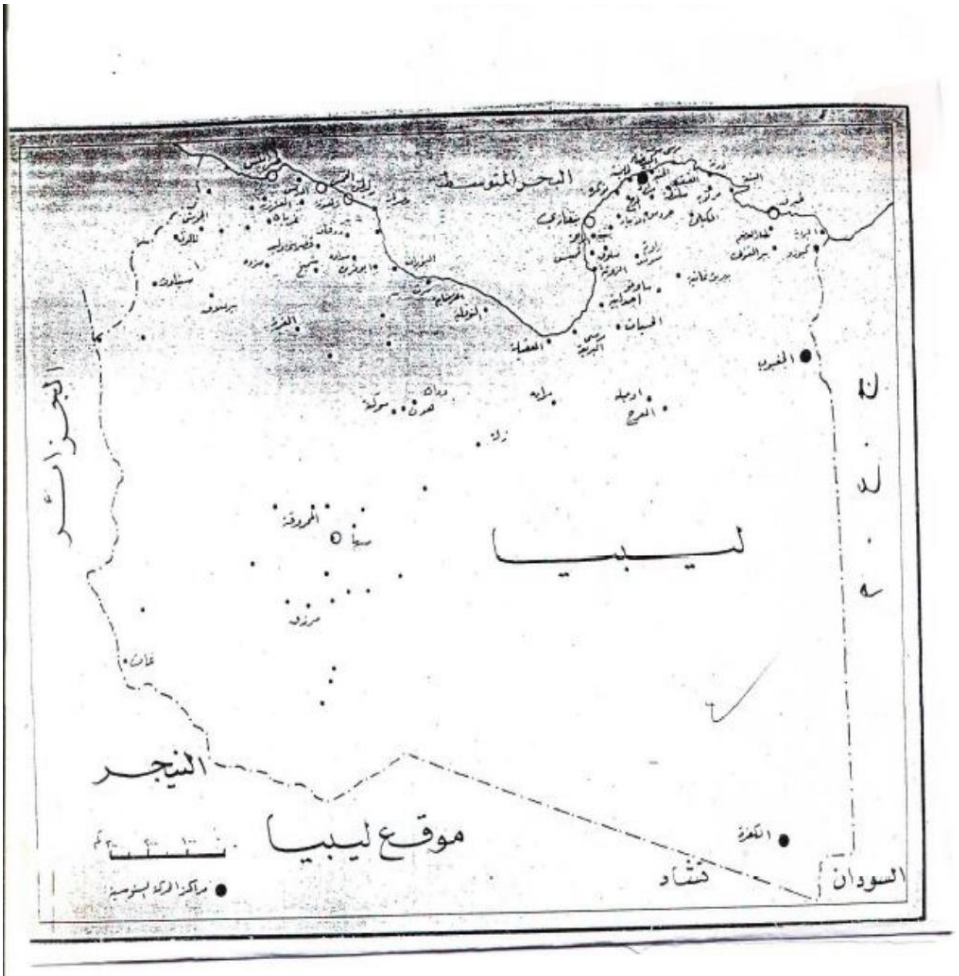

خريطة توضح أهم مراكز وزوايا الحركة السنوسية في ليبيا

سعود دحدي، المرجع السابق، ص 156

المبحث الثاني: الحملة الإيطالية على ليبيا

1- التمهيد الإيطالي لإحتلال ليبيا :

تأخرت إيطاليا عن الإستعمار مقارنة بغيرها من الدول الأوربية وذلك بسبب تأخر وحدتها القومية، وضعف إمكانياتها وليس معنى هذا أن إيطاليا لم تفكر في إقامة مستعمرات لها خارج حدودها قبل إتمام الوحدة القومية إذ أن الإيطالين كانوا يرجون قبل إتمام الوحدة القومية أن تستطيع مملكة نابولي – النابلطان –كما سموهم السنوسيون الأوائل الى الإضلاع بمهمة هذا التوسع الخارجي [1]. وبعد أن حققت إيطاليا وحدتها تحت زعامة بيت سافوى سنة 1870م سعت لكي تتخذ لنفسها (مكان تحت الشمس) بالنزول إلى ميدان الإستعمار ومشاركة الدول الأخرى في تكوين إمبراطورية إستعمارية في إفريقية [2].

ودخلت ليبيا منطقة إهتمام الرأي العام الإيطالي سنة 1881 م وهي السنة التي فقدت فيها إيطاليا كل أمل في تونس [3] . ومنذ أن بسطت فرنسا حمايتها على تونس وإحتلت إنجلترا مصر في بداية ثمانيات القرن التاسع عشر، إعتبرت إيطاليا أن ليبيا هي نصيبها الذي تبقى من شمال إفريقيا [4] . فوجهت إهتمامها إليها وخاصة بعد أن هزمت في الحبشة عام 1313 هـ في معركة "عدوة" [5].

لذا إلتفت إيطاليا نحو ليبيا وبدأت تعد العدة لذلك فقد هاجر بعد رعاياها إليها وأخذت ترسل البعثات المختلفة عن طريق الجمعية لكشوفات الجغرافية والتجارة بميلانوا كان آخرها بعثة للتنقيب عن الفوسفات إضافة إلى عملية مسح الأرض التي تمت، وإنضم إليها ضباط من أركان حرب الطليان إستطاع أعضاؤها أن يضعوا المخططات والخرائط الحربية [6] .

1- رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، 1996، ص114

2- محود حسن صالح منسي، الحملة الإيطالية على ليبيا، دار الطباعة الحديثة، 1980، ص 22

3- خليفة محمد التليسي، معجم معارك الجهاد في ليبيا(1911- 1931) ، الدار العربية للكتاب، ليبيا،1983، ص 19

4- مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص 81

5- محود شاكر، التاريخ الإسلامي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 3 ، 1991، ص 520

6- محود شاكر، ليبية، المرجع السابق، ص 40

وفي عام 1905 م أسس في طرابلس فرع لبنك روما والذي إتخذ الإيطاليون منه مركزا للدعاية [1]. وكان المتوقع أن يحوّل بانكو دي روما في طرابلس إلى سلاح أساسي لتغلغل الإقتصادي في ليبيا [2] . وفي سنة 1907 فتح مصرف روما فروعاً في طرابلس فإستثمرت بها رؤوس أموال وأنشئت مصالح إيطاليا كما تم تطوير الخطوط الملاحية [3]. كما أذنت الحكومة العثمانية لطاليان في إنشاء مكاتب البريد الإيطالي وكانت هذه المكاتب منتديات يجتمع فيها سياسيوا روما لتدبير الحيل لتعجيل بإحتلال طرابلس [4] .

كما نشط تغلغل الإيطالي في المجال الثقافي بالعمل على نشر اللغة والثقافة الإيطالية في ليبيا، وأنشأت إيطاليا عددًا من المدارس الإيطالية في المدن الرئيسية ومدرسة إبتدائية للإناث ومدرسة عليا ومدرسة ليلية لتعليم الكبار وكانت المناهج في هذه المدارس تدرس بالإيطالية وتنفق عليها الحكومة الإيطالية، بالإضافة إلى إنشاء بعض المستشفيات وملاجئ الأيتام في أهم مدن ليبيا وخاصة طرابلس وبنغازي[5] .كما نشرت في إيطاليا مطبوعات كثيرة عن طرابلس الغرب، وصار الجغرافيون الإيطاليون يسمون هذه البلاد بأرضهم الموعودة[6].

وكانت إيطاليا قد حصلت عام 1904 م على وعد من فرنسا بإطلاق يدها في طرابلس إذا تغاضت إيطالية عن إطلاق يد فرنسا في المغرب، وكادت إيطالية تحتل طرابلس عام 1908 م لولا أن أرسلت الدولة العثمانية الى ليبية جيشاً قوياً لتقوية حاميتها هناك، وعجل إحتلال فرنسا للمغرب عام 1911 م إلى إقدام إيطاليا على عملها بإقتحام ليبية، فاتصلت إيطاليا بالدول العظمى لتحقيق إحتلال طرابس وحصلت على موافقة [7].

1- شوقي عطا الله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، مكتبة الإنجلو المصرية ، القاهرة،1977، ص 371

2- نيكولاي إيليتشن بروشين ، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969 ،تر: عماد حاتم ، دار الكتاب الجديدة المتحدة، لبنان، ط2 ، ص105

3- شارل فيرو، الحوليات الليبية ، نقل وتح ،وتق ،:محمد عبد الكريم الوافي ، منشورات جامعة غاريونس ، بنغازي ،ط3 ، 1994 ،ص 530

4- شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص 371

5- محمود حسن صالح منسي، المرجع السابق، ص 34

6- لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديث، دار الفرابي، بيروت، د: ت، ص 338

7- محمود شاكر، ليبية ، المرجع السابق ، ص ص ،40 ،41

2 – الغزو الإيطالي على ليبيا 1911:

قبل أن تسيّر إيطاليا ضد القطر الليبي حملتها العسكرية شنت عليها و على الدول العثمانية صاحبة السيطرة حملة إعلامية تمهيدا للغزو و لخلق الجو المناسب لهذا الغزو على الاصعدة الليبية و العثمانية و الإيطالية و الدولية أي تهيئة الراي العام [1].و أعدت إيطاليا العدة و أرسلت إنذارها الشهير فجأة إلى الباب العالي في 27 سبتمبر 1911 م حيث وجهت إيطايا الإنذار إلى الصدر الأعظم و فيه تشير إيطايا إلى سوء النظام في طرابلس الغرب و بنغازي و نصحها الباب العالي الإهتمام بالولاية، و مصالها الحربية و تهديد طرابلس لها لقربها من ايطايا، و تجهال الدولة العثمانية رغبات ايطاليا في طرابلس و اهمالها مصالح ايطايا الاقتصادية، و التحريض على الرعايا الاوربيين و الطاليان خاصة و اضطهادهم، و قررت إيطاليا إحتلال طرابلس و على الخلافة العثمانية أن تسهل ذالك و مدة الانذار 24 ساعة [2].

ردت الحكومة العثمانية عليه ردا ضعيفا حيث حملت سبب تاخر الولاية على الحكم السابق، و إيطاليا بطبيعة الحال لم تقتنع بهذا الرد، و بدأ الغزو الإيطالي بقصف درنة يوم 30 سبتمبر سنة 1911 و طرابلس يوم 3 اكتوبر و خلال هذا الشهر إحتل الطاليان طرابلس و درنة و بنغازي و خمس و كان لتركيا حوالي 500 رجل في طرابلس و 2000 في برقة و لكن الحاميات كانت ضعيفة ناقصة العتاد، و كانت الحملة الايطالية تتالف من 340000 رجل و 6300 حصان و 1050 عربة و 48 مدفع و 24 مدفع جبل و كان طريق البحر مفتوحا لنقل الاحتياطي و العتاد عند الحاجة [3].

وشهدت المرحلة الاولى للغزو الإيطالي لليبيا في 1911 م اعنف، المعارك الحربية و اقواها و قد دارت هذه المعارك في المواقع الرئيسية التي تعرضت للغزو، و قد بدا المجاهدون في شن اولى

1- محمود حسن صالح منسي، المرجع السابق، ص 39.

2- محمود الشنيطي، قضية ليبيا، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،1951 ، ص ص ،47 ، 48 .

3- نفسه ، ص ص ،48 ،49

هجمـــاتهم علـــى مواقـــع الغـــزاة في 27 اكتـــوبر 1911 ثم تتابعـــت بعـــد ذالـــك المعـــارك الضـــارية الهجمات العنيفة [1]

ووقف الليبيون في وجه الغزو الإيطالي موقف الأبطال فقد إستنفرت القبائل العربية للجهاد إلتحقت بالقوات التركية وخضعت لقيادتها وقام الشيخ أحمد العيساوي ممثل السنوسية في برقة ووكيل زاويتها بتوجيه رسائل إلى شيوخ الزوايا القريبة يطلب منهم دعوة المجاهدين إلى القتال ومن جهة ثانية أرسلت الدولة التركية عددًا من الضباط [2].

وحدثت مع الطليان معارك ومناوشات كثيرة فكانت معركة الكوفية في 28 نوفمبر ومشويلك والفويهات والزريعية والنخلتين وسيدي عبدالله وغيرها وإستمرت هذه الفترة الأولى من الحرب الطرابلسية من 3 أكتوبر 1912م إلى 18 أكتوبر 1912م حيث وقع الطليان و العثمانيون معاهدة الصلح في أوشي" لوزان"[3]. وقد جاء في الإتفاقية نقطتان هامتان :

- إيقاف الحرب بين الطرفين في ولاية طرابلس وبرقة وسحب الجنود و الضباط الأتراك منها

- تنازل السلطان العثماني (محمد الخامس) عن حقوقه في ولاية طرابلس وبرقة للأهالي ومنحهم حرية الإختيار (الإستقلال) بفرمان سلطاني [4].

وأعلن ملك إيطاليا أن ليبيا أصبحت جزءًا من الأراضي الإيطالية، وتوغلت القوات الإيطالية في ليبيا بعد إنسحاب الأتراك ولكن المقاومة الليبية إستمرت بعناد [5]

1- خليفة محمد التليسي، المرجع السابق، ص 25

2- محمو د شاكر، ليبية، المرجع السابق، ص 42

3- محمود الشنيطي، المرجع السابق، ص 52

4- مصطفى علي هويدة، الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الاولى، مركز دراسة جهاد الليبين ضد الغزو الايطالي، الجماهرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، 1988، ص 40

5- محمد عبد الله عودة، إبراهيم ياسين الخطيب، تاريخ العرب الحديث، الأهلية للنشروالتوزيع ، د: م ، د: ت ، ص 105

3-سياستها الاستعمارية :

إتخذت إيطاليا سياسة إستعمارية في ليبيا فقد استولت على المزارع و البساتين و سلمتها للطليان ولجات إلى حرق المنازل و تخريب المساجد و تحويلها إلى اسطبلات للدواب، كما إحتكرت التجارة و الصناعة و أسست المؤسسات الزراعية الإليطالية لإستغلال الأراضي الليبية وتهجير الإيطاليين إلى ليبيا و ركزت ايطاليا على طلينة السكان و تعليمهم اللغة الإيطالية و القضاء على الثقافة العربية و الاسلامية و لم تسمح بحلقات العلم بالمساجد و حصرت التعليم بأقل عدد ممكن من الليبيين و تعليم تاريخ الفاشية، و بلغت سياسة إيطاليا ذروة العنصرية عندما سلبت الليبيين حريتهم و جنسيتهم العربية و جعلت ليبيا جزء من إيطاليا، فاعتبرت الليبيين إيطالي الجنسية و لكن من الدرجة الثانية فمارست ضدهم سياسة التفرقة العنصرية و حرمتهم من ارتياد مقاهي الإيطاليين أو الركوب في عربات يسوقها الايطاليون و منع العرب فتح نوادي أو تأسيس صحف و غيرت أسماء الشوارع و ميادين إلى أسماء إيطالية [1].

1- محمد عبدالله عودة، ابراهيم ياسين الخطيب، المرجع السابق، ص 106

المبحث الثالث : مقاومة الحركة السنوسية للإحتلال الإيطالي في ليبيا

1-مقاومة أحمد الشريف السنوسي (1911-1916م)

بعد وصول خبر إحتلال إيطاليا لطرابس، وقصفها لبقية المدن الليبية بأساطيلها قام أحمد الشريف بجمع السادة و الشيوخ و العلماء و القادة و عرض عليهم الأمر واستشارهم، وتم الاتفاق بتوجيه الشيوخ وعلماء الحركة بقيادة المجاهدين في كافة ساحات الوغى وقال أحمد الشريف"والله نحاربهم ولو وحدي بعصاتي هذه" وكانت الايمانية الدافعة تحرك أحمد الشريف نحو الجهاد ورفض الخضوع والاستسلام [1]

وكتب السيد أحمد الشريف إلى رؤساء الزوايا و الشيوخ والأعيان بالقطر الليبي يأمرهم بأن لايتهاونوا وأن يستميثو في قتال العدو وكتب إلى زعماء القبائل المبرزين، وأصبح بالقطر الليبي أربع معسكرات للسنوسية[2]

وكان صدور الدعوة الى الجهاد من زعيم الحركة السنوسية أحمد الشريف بمثابة الشرارة التي أوقدت النار في طول البلاد وعرضها، وتدفق أتباع الحركة السنوسية كالسيل الجارف على ميدان القتال في طرابلس وفي منتصف جانفي 1912م قال السيد أحمد كلمته، وأصدر نداءه المشهور الذي يحث فيه الطرابلسين و البرقاويين واهل ليبيا على الجهاد ضد العدو، ويعلن فيه إعتزامه النزول بنفسه الى الميدان، وقد نقش نداءه على راية من الحرير حملها المجاهدين في طرابس [3].وعندما تم الصلح بين الحكومتين الإيطالية والعثمانية في معاهدة أوشي أكتوبر 1912م [4].وصلت أنباء المعاهدة إلى السيد أحمد الشريف وأرسل خطابا الى أنور باشا [5] قال فيه "نحن والصلح على طرفي نقيض، ولانقبل صلحاً بوجه من الوجوه إذا كان ثمن الصلح تسليم البلاد إلى العدو"[6].ولذلك أعلن أحمد الشريف الحكومة السنوسية والجهاد ضد الطليان في عام 1913م [7]

1- علي محمد الصلابي، الثمار الزكية للحركة السنوسية، ج2 ، المرجع السابق ، ص 306

2- محمد الطيب الاشهب ، برقة أمس واليوم ، مطبعة الهواري، مصر ، د: ت ،ص ص ، 291، 292

3- علي محمد الصلابي، تاريخ الحركة السنوسية في إفريقا، المرجع السابق، ص 244

4- مصطفى علي هويدة، المرجع السابق، ص ص ، 24، 25

5- **أنور باشا:** 1881-1922م قائد عسكري تركي أحد أبز زعماء حزب تركيا الفتاة لعب دورًا بارزًا في دخول تركيا الحرب العالمية الاولى الى جانب المانيا عام 1914م (ينظر : منير البعلبكي، معجم أعلام المورد، دار العلم للملاين، بيروت، 1992 ، ص 70)

6- محمود شاكر، ليبية، المرجع السابق ، ص 44

7- علي عبد اللطيف حميدة، المرجع السابق، ص 165

– أهم المعارك :

– معركة سيدي القرباع :

عزم الإيطاليون على كسر شوكة السيد أحمد الشريف قبل أن يزداد شأنها ويعلو قدرها فدبرو تنظيم حملة قوية قوامها خمسة الآف جندي مسلح تسليحاً حديثاً لضرب معسكري المجاهدين في سيدي عزيز وسيدي القرباع على ضفتي وادي درنة [1]. وفي 16 ماي 1913م وصل أحمد الشريف الى منطقة الظهر الأحمر وجرت معركة سيدي القرباع التي إشتهرت بإسم (يوم الجمعة) وكانت أولى معركة يخوضها السنوسيون بقيادة أحمد الشريف ضد الإيطالين وتمكنوا خلالها من تحقيق إنتصار حاسم و كانت نتيجته أن أصيب بعض الضباط الإيطالين بالجنون وكان لهذا الانتصار العظيم أثره في جذب الناس لحركة الجهاد [2]

– واقعة القرضابية 1915 :

كانت واقعة القرضابية مبدأ لدور مهم وطني بحت، وفاتحة عهد لسلسلة من الهزائم المريعة التي لحقت بالجيش الإيطالي وفي صبيحة يوم الخميس 15 جمادى الآخرة سنة 1333هـ الموافق 29 أفريل سنة 1915م صدر الأمر بالهجوم، وحمي وطيس المعركة فاستشهد من المجاهدين لأول وهلة نحو أربعة مئة شهيد 400 وأشتد الكرب على المسلمين، إلا أن أنزل الله ساعة النصر، فتمزق ذلك الجيش [3].وانجلى الموقف عن هزيمة مروعة للجيش الإيطالي فلم ينج منه إلا خمسة مئة 500 جندي [4] .

وتعتبر القرضابية من أعظم المعارك في تاريخ الجهاد من حيث توحد القوى الوطنية فيها (الشرق والغرب و الجنوب) ومن حيث النتائج الضخمة التي ترتبت عليها، حيث أصيبت فيها إيطاليا بإفدح الخسائر وأقسى النتائج[5].

1- مصطفى علي هويدة، المرجع السابق، ص 44

2- سعود دحدي، المرجع السابق، ص 39

3- الطاهرأحمد الزاوي، جهاد الابطال في طرابلس الغرب، الناشرون دارف المحدودة ، لندن، ط3 ، 1984 ، ص ص ، 207 ، 212

4- شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص 380

5- خليفة محمد التليسي، المرجع السابق، ص ص ، 405 ، 406

بعد أن نشبت الحرب العالمية الاولى سنة 1914م أرادت تركيا وألمانيا أن تستغلا نفوذ السيد أحمد الشريف في برقة، وحركة الجهاد القائمة فيها في إحداث ثورة على حدود مصر الغربية ضد الأنجليز، فكان يعارضهم ويحاول إقناعهم بعدم نجاح هذه الحركة، وأفلت الأمر من يد السيد أحمد الشريف [1].

في هذه العملية كل من السيد أحمد الشريف ونوري بك وجعفر العسكري [2].ودارت بين الفريقين معارك كان أشدها معركة بئر ماجد يوم 24 ديسمبر 1915م ثم معركة العقاقير يوم 29 فيفري 1916م وكانت الفاصلة واستولي على معسكر السنوسية [3]. وبعد إنهزام السيد أحمد الشريف على أيدي الأنجليز رأى السيد أن يكتفي بالزعامة الدينية ونزل عن كل سلطاته الإدراية ةالعسكرية فأصبح السيد أدريس يمارس هذه السلطات [4]

2–قيادة محمد إدريس السنوسي (1916م – 1923م)

تولى السيد إدريس السنوسي إمارة الحركة السنوسية في 1916م من إبن عمه السيد أحمد الشريف في تلك الفترة الحرجة وبايعه أهل برقة بالامارة ثم أهل طرابلس وبعد توليه الامارة دخل السيد إدريس بن المهدي السنوسي في مفاوضات مع الأنجليز حتى يتمكن من فتح الطريق نحو مصر في سبيل القضاء على خطرالمجاعة التي حلت بأهل برقة، وهكذا شرع الزعيم السنوسي في إقتحام دهاليز لسياسة فأرسل الى مندوب بريطانيا في مصر يقترح عليه عقد مفاوضات للصلح فقبل بذلك شريطة أن تشترك إيطاليا في هذا الصلح فلم يجد محمد إدريس مفراً من قبول هذا الشرط [5]

بدأت المفاوضات في الزويتينة في أواخر سنة 1916م [6].على شاطئ خليج سرت قرب أجدابية وكان الوفد الأنجليزي مؤلفا برئاسة الكولونيل تالبوت talbot والوفد الأنجليزي برئاسة الكولونيل فيلا villa [7]. وكل ماتم في مفاوضات الزويتينة هو أن عرف السيد إدريس مطالب الإيطالية و الأنجلزية وعرف الوفدان الأنجليزي والإيطالي وجهة نظره لكن شيئا نهائيا لم يتم لأن شروط إيطالية كانت قاسية ومطالب السيد محمد

1– الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الابطال في طرابلس الغرب، المصدر السابق، ص ص، 263 ،264
2– جلال يحي، المغرب الكبير، ج3، الدار القومية للطباعة والنشر، 1966، ص 856
3– الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الابطال في طرابلس الغرب، المصدر السابق، ص 265
4– محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص 186
5– سعود دحدي ، المرجع السابق، ص 45
6– الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الابطال في طرابلس الغرب، المصدر السابق، ص 268
7– محمود الشنيطي، المرجع السابق، ص 80

إدريس لم يكن باستطاعة الوفد الإيطالي قبولها قبل عرض الأمر على حكومته لذلك أجلت المفاوضات الى وقت ومكان آخرين [1]

وأستؤنفت المفاوضات في أوائل سنة 1917م في عكرمة وبالقرب من طبرق وأنتهت بمعاهدة "عكرمة" التي وقعت في 14 أفريل 1917م وبموجب هذه المعاهدة أتفق السيد إدريس مع الوفد الإيطالي على إنهاء حالة الحرب بين الطرفين وإعتراف الإيطاليون بالامارة السنوسية للسيد إدريس ولايتعدى طرف على حدود الطرف الآخر ولاينشئ أحد من الطرفين مراكز حربية جديدة، ولم يكن من الصعب الوصول لإتفاق بين السنوسين والأنجليز بعد ذلك فقبل السيد إدريس إعادة الاسرى جميعهم إليهم وتقرر إستئناف العلاقات التجارية بطريق الساحل المصري [2].

حاولو الإيطاليون أن يتقربوا من السكان أملاً في أن ينتهي الأمر بهم الى القبول بالسيادة الإيطالية ولعل هذا ماحدا إيطالية أن تمنح برقة دستوراً أساسياً على نحو مامنحت طرابلس قبل ذلك وقد تم ذلك في أكتوبر1919م وينص هذا الدستور على أن يعين ملك إيطالية والياً يشرف على الشؤون المدنية والعسكرية لبرقة، وقد أدرك المشايخ ماتنطوي عليه هذه البادرة من خطر، وقرر المشايخ أنه من الضروري المبادرة الى مفاوضات جديدة لعلها تؤدي الى وضع الامور في نصابها وبدأت المفاوضات فعلا في 25 أكتوبر 1920م وقع الإتفاق المعروف بإتفاق "الرجمة"، وبموجب هذا الاتفاق قسمت برقة الى قسمين الشمالي وفيه السواحل وبعض الجبل الأخضر يخضع للسيادة الإيطالية، والجنوبي وهو داخل البلاد ويشمل الجغبوب و أوجيلةو جالو والكفرة يكوّن إدارة مستقلة هي الامارة السنوسية، ويتمتع السيد إدريس بلقب "أمير" على أن يكون وراثيا ومع أن عاصمة الامارة هي أجدابية [3].

كما إشترط الإيطاليون على السنوسي تصفية معسكرات المجاهدين والتشكيلات السياسية والإدارية غير، أنه لم تنه إتفاقة (الرجمة) مشكلة العلاقات بين الطرفين فشروطها لم تجد قبولا لدى مشايخ القبائل الذين أصرو على ألا تحل الأدوار (المعسكرات المجاهدين) وإضطرت إيطاليا الى عقد إتفاق مع السنوسية في 11 نوفمبر 1921م عرف بإتفاق "بومريم"وبموجبه سمح ببقاء الأدوار وإشتراك السنوسيون والإيطاليون في إدارتها

1- نقولا زيادة، المرجع السابق، ص 61

2- شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص ص ، 383 ، 384

3- نقولا زيادة، المرجع السابق، ص ص ، 62 ، 63

[1].وكان الطرابلسيون يرون أن إتفاق السيد إدريس مع الإيطالين، يعني توجيه ضربة قاسية لوحدة القطر الليبي ولذا عقد مؤتمر في "غاريان"[2].

وتقرر فيه توحيد المقاومة في طرابلس وبرقة بزعامة السنوسي، وأرسل وفد إلى مقر الأمير السنوسي في برقة حيث، تمت الموافقة على توحيد المقاومة وبويع الأمير إدريس بازعامة وبذلك توحدت الجهود في برقة وطرابلس ضد الطليان في الوقت الذي تقلد الزعامة في إيطاليا "موسوليني " الذي ألغى جميع الاتفاقيات المعقودة بين إيطاليا واليبين وأخذ يعد العدة للإنتقام من اليبين وعلى رأسهم السنوسي نفسه الذي غادر البلاد إلى مصر مقلد الزعامة إلى عمر المختار[3] والزعامة الدينية غلى محمد الرضا السنوسي [4].

3- مقاومة عمر المختار (1923-1931م)

أعلن الحاكم الإيطالي الجديد بونجوفاني bongio vanni في 1923م بطلان كل معاهدات الصلح والاتفاقيات المعقودة مع السنوسيين وكان هذا بمثابة إعلان لبداية حرب جديدة بين الطرفين [5]. حيث برز في ميدان الجهاد السيد عمر المختار(الصورة رقم 04 ص56) الذي تزعم نظال أهل برقة مدة ثماني سنوات (1923-1931م)[6].حيث كان واحدًا من رواد الثورة ضد الإيطالين وكان عمر المختار قد عين قائدًا عاما لمنطقة الجبل الأخضر[7]. فباشر عمله أخذ في تنظيم أموره، لهذا لم ينتظم أمر السيد عمر كما ينبغي فأضطر الى أن يلحق بإدريس في مصر ليستطلع رأيه فيما أصاب الأمة اللبية، فجاء السيد عمر إلى مصر في مارس سنة 1923م وقابل السيد إدريس وشرح له ما أصاب الأمة الطرابلسية بسبب سفره[8] .

1- إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبكية ، الرياض ، 2000 ، ص ص ، 320 ، 321

2- شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص 387

3- عمر المختار : ولد في البطنان ببرقة سنة 1277هـ -1861م من أبوين عربين، نشأ في بيت عز وكرم ،حفظ القرآن الكريم وأتم دراسة علومه بزاوية الجغبوب ،ولاه السيد محمد المهدي شيخاً على زاوية القصور بالجبل الأحضر وكان معجباً به وعندما حدثت الغزو الايطالي سلمت له القيادة المجاهدين في برقة حيث كان السيد عمر في مقدمة من يثق بهم السيد أحمد ويعتمد عليهم (ينظر: الطاهر أحمد الزاوي، عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد، دار المدار الاسلامي، لبنان، ط2، 2004 ، ص ص ، 55 ، 58)

4- إسماعيل أحمد ياغي ، المرجع السابق، ص 322

5- شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص 388

6- إسماعيل إحمد ياغي، المرجع السابق، ص 323

7- جاسم محمد حسن العدول وآخرون، تاريخ الوطن العربي المعاصر، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 2005 ، ص 440

8- الطاهر أحمد الزاوي، عمر المختار الحلقة الاخيرة من الجهاد الوطني في ليبيا، المصدر السابق ، ص 84

وتم الإتفاق بين الأمير إدريس وعمر المختار على أسا س تشكيل المعسكرات وإختيار القيادة الصاحة لهذه الأدوار وأن تظل القيادة العليا من نصيب عمر المختار، وتم الإتفاق على بقاء الأمير في مصر ليقود العمل السياسي، ويشرف على إمداد المجاهدين بكل المساعدات الممكنة من مصر، وبعد ذلك الإتفاق غادر عمر المختار القاهرة، وعند وصوله إلى السلوم وجد بعض رفقائه في إنتضاره فأخذ الجميع حاجاتهم من المؤن الكافية لرحلتهم إلى الجبل الأخضر وغادرو السلوم الى برقة [1] و اثناء تواجد عمر المختار بمصر حدثت عدة اشتباكات مع الطليان في معركتين كبيرتين في كل من "بئر بلال " و البريقة في 1923 م انتصر فيها المجاهدون و لكنهم فقدوا عدد كبيرا منهم الا ان الايطاليين استطاعوا احتلال عدة مناطق في برقة و تقدموا حتى وصلو اجدابية و احتلوها في 1923 م [2]

– معركة بئر الغبي 1923م :

تعتبر هذه المعركة اول المعارك التي قادها شيخ المجاهدين عمر المختار و حقق فيها نصرا عظيما على الطاليان و كانت في 23 افريل 1923 م و قد وقعت في معركة بئر الغبي على بعد 80 كم جنوب طبرق قريبا من نواجة قبيلة الشبيهات حيث كان عمر المختار متوجها مع بعض المجاهدين الي منطقة الجبل الاخضر و اثناء فترة الاستراحة تفاجئوا بعدد من المصفحات الايطالية تعترض طريقهم و كانت متكونة من سبع سيارات، و الراجح ان ذالك كان بفعل وشايا قام بها احد العملاء،اذ انهم لم يكونوا يتوقعون مجيئ الايطاليين كما انهم لم يكونو قد سمعوا بهجومهم على معسكرات السنوسية و إحتلال اجدابية ولقد كان الأنتصار الذي حققه المجاهدين في معركة بئر الغبي حافزا لهم على ان يخوضوا الجهاد بعزيمة قوية في مناطق اخرى وعليه فقد إتجه المجاهدون مباشرة بعد هذه المعركة نحو الجبل الأخضر [3].

و حين وصل السيد عمر المختار إلى الجبل الأخضر نظم ادوار المجاهدين [4]. و بدأ النظال في عامي 1924-1925 م بوقوع معارك و مناوشان عدة و وسع المجاهدين دائرة نشاطهم العسكري في الجبل

1- علي محمد الصلابي، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا (سيرة الزعيمين إدريس السنوسي وعمر المختار)، المرجع السابق، ص ص ،120 ، 121

2- ياسمينة حمادي، عمر المختار و دوره في الجهاد الليبي (1911-1931 م)، رسالة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ العالم المعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015- 2016 ، ص 27.

3- سعود دحدي، المرجع السابق، ص 100

4- محمود الشنيطي، المرجع السابق، ص 105 .

الاخضر و لمع إسم السيد عمر المختار و سطع نجمه كقائد بارع يدقن أساليب الكر و الفر [1]. حيث إتبع قادة الأدوار إستراتيجية حرب العصابات في كهوف و غابات و وديان الجبل الأخضر [2] و لم يكن في إستطاعة الطاليان في هذه المرحلة من الجهاد أن يقوموا بنشاط حربي ملحوظ في منطقة الجبل الأحضر فقصروا جهودهم على تدبير احتلال ذالك المركز الرئيسي العتيد في الجنوب و الذي ظل يمد المجاهدين بالمؤن و الذخائر و نعني به واحة الجغبوب، و على ذالك دخل الطاليان الجغبوب فاحتلوها في 8 فيفري 1926 م [3]

والتجأت إيطاليا إلى الشدة و تابعت الهجوم على المجاهدين و وقعت معارك كبيرة من أشهرها معركة الرحيبية التي اسر فيها الكثير من الجيش الإيطالي و واقعة عقيرة المطمورة و واقعة كرسة [4].و علمت إيطاليا في 1928م على إحتلال منطقة الفزان و أرسلت إليها الحملات المتتالية و نجحت بعد ذالك في الإستلاء عليها كما عمدت إيطاليا الى إحتلال الواحات الواحدة بعد الاخرى، فاحتلت اوجلة و جالو بشكل أدى إلى تطوير برقة من الغرب في الوقت الذي كان فيه إحتلال الجنبوب قد عمل إلى تطويقها من الشرق [5].

و بذالك عزل عمر المختار في الجبل الأخضر و شرع الإيطاليون بمفاوظة محمد الرضا و عمر المختار أما الرضا فقد إستسلم في 1928م و إستمرت المفاوضات مع عمر المختار حتى عام 1929م عندما أعلن إستئناف الجهاد ولكن مصير النظال العسكري كان قد تقرر بعد أن تمكن المارشال بادوليو والجينيرال غارازياني من عزل الجبل الأخضر و سقط عمر المختار أسيرًا في 11 سبتمبر 1931 م و جرت له محاكمة صورية و قررت اعدامه، و توقف النظال بعد ذالك حتى قيام الحرب العالمية الثانية [6] . و أعلن الحاكم العسكري الإيطالي مارشال بادوليو الإحتلال الكامل لليبيا بعد عشرين سنة من المقاومة الليبية [7]

1- محمود شلبي ،حياة عمر المختار، دار الجبل، لبنان، ط 6 ، 1996 ، ص 110 .
2- علي عبد اللطيف حميدة، المرجع السابق، ص 187
3- محمود شلبي، المرجع السابق، ص 111 .
4- الطاهر احمد زاوي، عمر المختار الحلقة الاخيرة من الجهاد الوطني في ليبيا، المصدر السابق، ص 94 .
5- جلال يحي، المرجع السابق، ص 909
6- اسماعيل احمد ياغي، محمود شاكر، العالم الاسلامي الحديث و المعاصر، ج 2 ، دار المريخ، الرياض، 1993 ، ص ص ، 79 ، 80 .
7- علي عبد اللطيف حميدة، المرجع السابق، 189

الصورة رقم : 04

شيخ الشهداء سيدي عمر المختار.

ئي. آف . دي كاندول، المرجع السابق، ص 50

الخاتمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

من خلال دراستنا للموضوع توصلنا في ختام هذه الدراسة التي تحت عنوان الحركة السنوسية في الجزائر وليبيا الى جملة من النتائج والإستنتاجات نلخصها في مايلي :

* أن الحركة السنوسية هي حركة إصلاحية تجديدية دينية ضهرت في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي نتيجة الجهل والابتعاد عن تعاليم الإسلام الصحيحة في العالم العربي متأثرة بالحركة الوهابية حاملة في طياتها شعار الإعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية مصدري الشريعة الإسلامية

* تنتسب الحركة السنوسية الى مؤسسها محمد بن علي السنوسي ذو أصول جزائرية بتحديد من ولاية مستغانم الذي إنتقل الى ليبيا وأسس الحركة هناك وقد ظهرت الحركة نتيجة لرحلات السنوسي الكثيرة مشرقاً ومغرباً و تعرفه أكثر على أوضاع المسلمين في تلك الفترة

* تميزت الحركة السنوسية عن غيرها من الحركات لإنها تبنت مبدأين متمثلين في مبدأ الدعوة والإصلاح الديني ومبدأ الجهادي أيضاً

* لقد كان للحركة السنوسية أئمة بعد مؤسسها عملو على تطويرها ونشرها في حتى تبلغ مجدها في الإصلاح وإعادة ماتم تدميره من طرف الغرب، ومن أئمتها نجد محمد المهدي و أحمد الشريف ومحمد إدريس سالكين في ذلك خطى سابقهم محمد بن علي السنوسي ومتمسكين بمبادئه

*كان للحركة السنوسية دورًا هاماً في الإصلاح حيث أنها تمكنت من تأسيس الزوايا في كل من الجزائر وليبيا لتعليم الناس وتربيتهم وتهذيبهم ونشر دعوتها فمثلا نجد في ليبيا الزاوية البيضاء ويطلق عليها أم الزواية وزاوية الجغبوب وغيرها من الزوايا الاخرى وفي الجزائر نجد الزاوية الطكوكية والتي تعتبر أهم نموذج لزوايا الحركة السنوسية في الجزائر

*كان للحركة السنوسية دورًا هاماً في الجهاد و مقاومة الإستعمار الاوربي في كل من الجزائر وليبيا لأنها لم يكن هدفها الاصلاح فقط وإنما الجهاد ومقاومة الإستعمار أيضاً،ففي الجزائر دعمت المقاومات ضد الإستعمار الفرنسي خاصة في جنوب الصحراء الجزائري كمقاومة التوارق الهقار ومقاومة الشريف محمد بن عبد الله وهنا يبرز دورها الجهادي في القطر الجزائري،إضافة الى موقفها الرافض للإستعمار الفرنسي،أما في ليبيا فقد قاومت

السنوسية الإستعمار الإيطالي بكل قوة منذ بداية وقوع الإحتلال من خلال تدريب الجيوش وإمدادهم بالسلاح كما خاضوا السنوسيون العديد من المعارك ضد إيطاليا.

قائمة المصادر والمراجع

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

*المصادر :

1) الاشـهب محمـد الطيـب، السنوسـي الكبيـر، مطبعـة محمـد عـاطف، القـاهرة، د:ت.
2) ـــــــــــــــــ برقـة أمـس واليـوم، مطبعـة الهـواري، مصـر ، د: ت.
3) الحشائشـي محمـد بـن عثمـان، جـلاء الكـرب عـن طـرابلس الغـرب، تـق وتحق، علي مصطفى المصراتي، دار لبنان، بيروت، 1965.
4) الـزاوي الطـاهر أحمـد، عمـر المختـار الحلقـة الأخيـرة مـن الجهـاد، دار المـدار الاسلامي، لبنان، ط2، 2004 .
5) ـــــــــــــــــ أعـلام ليبيـا، دار المـدار الإسـلامي، ليبيـا، ط3، 2004.
6) ـــــــــــــــــ جهـاد الابطـال فـي طـرابلس الغـرب، الناشـرون دارف المحدودة ، لندن ، ط3 ، 1984 .
7) فيـرو شـارل ،الحوليـات الليبيـة، نقـل وتـح ، وتق،:محمـد عبـد الكـريم الـوافي ، منشورات جامعة غاريونس ، بنغازي، ط3، 1994 .
8) لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديث، دار الفرابي، بيروت، د: ت.

*المراجع :

1) احميدة عميراوي وآخرون، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916 ، دار الهدى ، عين مليلة – الجزائر ، 2009 ، ص 75
2) الأخضر ضيف الله محمد، محاضرات في النهضة العربية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1980.

3) بروشين نيكولاي إيليتشن، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969، تر: عماد حاتم ، دار الكتاب الجديدة المتحدة، لبنان ، ط2 ،
4) بوشارب عبد السلام، الهقار أمجاد وأنجاد، المؤسسة الوطنية للإشهار والنشر، الجزائر، 1995
5) الجمل شوقي عطا الله، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، 1977، ص 371
6) حميدة علي عبداللطيف، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
7) الدجاني أحمد صدقي، الحركة السنوسية نشأتها ونموها في القرن التاسع عشر، دار البيان، بيروت،1967.
8) زيادة نقولا، برقة الدولة العربية الثامنة، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت.
9) سعدالله أبو قاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
10) شاكر محمود، ليبية، دار لبنان، بيروت، 1972
11) ———— ، التاريخ الإسلامي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 3 ، 1991.
12) الشريف ناصر الدين محمد، الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية، دار البيارق لطباعة والنشر، الأردن، 1999.
13) شكري محمد فؤاد، السنوسية دين الدولة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1948.
14) شلبي محمود، حياة عمر المختار، دار الجبل، لبنان، ط 6، 1996
15) الشنيطي محمود، قضية ليبيا، مكتبة النهضة المصرية،القاهرة ، 1951.
16) شهبي عبد العزيز، الزوايا والصوفية والغرابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، د:ت.

17) الشيخ رأفت، تاريخ العرب المعاصر ،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، 1996.

18) الصلابي علي محمد، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، (سيرة الزعيمين محمد المهدي، وأحمد الشريف)، ج2، مكتبة الصحابة، مكتبة التابعين، الامارات، القاهرة،2001.

19) ــــــــــــــــ ، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، (الامام محمد بن علي السنوسي ومنهجه في التأسيس)، ج1، مكتبة الصحابة، مكتبة التابعين، الامارات، القاهر، 2001.

20) ــــــــــــــــ ، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، سيرة الزعيمين إدريس السنوسي وعمر المختار، مكتبة الصحابة، مكتبة التابعين، الامارات، القاهرة، 2001.

21) ــــــــــــــــ، الحركة السنوسية في ليبيا (الامام محمد بن علي السنوسي ومنهجه في التأسيس)، ج1، دار البيارق، لبنان، 1999.

22) ــــــــــــــــ ، تاريخ الحركة السنوسية في أفريقيا، دار المعرفة، لبنان، ط3، 2009.

23) العدول جاسم محمد حسن وآخرون، تاريخ الوطن العربي المعاصر، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 2005.

24) العقبي صلاح مؤيد، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تأريخها ونشاطها، دار البراق، بيروت، 2002.

25) عودة محمد عبد الله، إبراهيم ياسين الخطيب، تاريخ العرب الحديث، الأهلية للنشروالتوزيع، د: م ، د: ت.

26) كحول عباس و زوايا الزيبان العزوزية مرجعية علم وجهاد، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.

27) محافظة على، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة، 1798-1914، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1987.

28) مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.

29) منسي محود حسن صالح، الحملة الإيطالية على ليبيا، دار الطباعة الحديثة، 1980.

30) مياسي إبراهيم، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837-1934)، دار هومة، الجزائر،2005.

31) ــــــــــــ، توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري (1881-1912)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، روبية –الجزائر- ، 1996.

32) هويدة مصطفى علي، الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الاولى، مركز دراسة جهاد الليبين ضد الغزو الايطالي، الجماهرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، 1988.

33) ياغي إسماعيل أحمد، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبكية ، الرياض، 2000.

34) ياغي اسماعيل احمد، شاكر محمود، العالم الاسلامي الحديث و المعاصر، ج 2، دار المريخ، الرياض، 1993.

35) يحي جلال، المغرب الكبير،ج3، الدار القومية للطباعة والنشر،1966.

36) يوسف السيد، فجر الحركة الإسلامية المعاصرة الوهابية السنوسية المهدية، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.

37) ئي . آ. ف. دي كاندول، الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره، تر: محمد عبده بن غليون،1989.

المجلات :

1) مريوش أحمد،" التوسع الفرنسي في الجنوب الجزائري وردود فعل سكان الهقار 1916"، مجلة المصادر، المركز للدراسات وابحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م ، العدد 11 ، الجزائر، 2005.
2) ميسوم ميلود، محمد بن علي السنوسي منابع علمه ومنهجه وطريقته، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، العدد 20، جوان2018.
3) هقاري محمد،" دور سكان منطقة أزجز الهقار في مقاومة الاستعمار الفرنسي أثناء الحرب الحرب العالمية الأولى"، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 24، الجزائر،2016.

*الموسوعات:

4) زقزوق محمود حمدي، الموسوعة الإسلامية العامة، مطابع التجارية، القاهرة، 2003.

*الرسائل الجامعية :

1) بن علة فتيحة، الدور الديني والجهادي للحركة السنوسية بالغرب العربي1256 -1329هـ - 1842-1912م، رسالة ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2013-2014.
2) بوزبوجة سميرة، الطريقة السنوسية 1911- 1951 ومواقفها من قضايا العصر محليا. إقليمياً ودولياً، رسالة دكتوراة في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أحمد بن بلة 1 ، وهران، 2017-2018.
3) بوغرارة هبة الله، مقاومة الشريف محمد بن عبد الله في الجنوب الشرقي الجزائري 1851 – 1871، رسالة ماستر التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014 – 2015 .

4) حساين زهيرة، تومي باية، مقاومة قبائل الطوارق للاحتلال الفرنسي في الصحراء الجزائرية خلا مطلع القرن العشرين، رسالة ماستر، دراسات إفريقية، جيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016 - 2017 .

5) حمادي ياسمينة، عمر المختار و دوره في الجهاد الليبي (1911-1931 م) ، رسالة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ العالم المعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة ، 2015- 2016.

6) دحدي سعود، البعد الجهادي المغاربي لطريقة السنوسية(1842-1931)، رسالة ماجيستير في التاريخ المعاصر(أوروبا- مغرب)، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2009-2010.

7) سودي أحمد، مسعود مبارك، الحركة السنوسية ودورها الإصلاحي والجهادي في ليبيا والجزائر من (1840-1931)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة أحمد دراية، أدرار،2015-2016.

8) لوصيف عائشة، نشأة الحركة السنوسية في طرابلس الغرب(1843-1919)، رسالة ماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017-2018.

9) مرجاني عبد القادر، السياسة الفرنسية ودور المستكشفين في التوغل في الجنوب الجزائري خلال القرن 19 م، رسالة دكتوراة في التاريخ الحديث المعاصر، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس،2019-2020.

*المعاجم :

1) البعلبكي منير، معجم أعلام المورد، دار العلم للملاين، بيروت ، 1992.

2) التليسي خليفة محمد، معجم معارك الجهاد في ليبيا(1911- 1931)، الدار العربية للكتاب، ليبيا،1983 .

3) نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط2، 1980 .

فهرس المحتويات

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المحتوي	رقم الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
المقدمة	أ-ج
الفصل الأول: محمد بن علي السنوسي وتأسيس الحركة السنوسية	
المبحث الأول : التعريف بالحركة السنوسية	04
1- تعريف الحركة السنوسية	04
2- أهداف الحركة السنوسية	05
3- مبادئ الحركة السنوسية	06
المبحث الثاني : العريف بمؤسس الحركة السنوسية	07
1- نسبه ومولده ونشأته	07
2- رحلاته	09
3- مؤلفاته	14
المبحث الثالث : أهم أئمة الحركة السنوسية	16
1- الإمام محمد المهدي السنوسي	16
2- الإمام أحمد الشريف السنوسي	17

3- الإمام محمد إدريس السنوسي	20
الفصل الثاني : الحركة السنوسية ودورها الإصلاحي والجهادي في الجزائر	
المبحث الأول : الزاوية السنوسية في الجزائر	23
1- نشاط ودور السنوسية الإصلاحي في الجزائر	23
2- الزاوية الطكوكية – نموذجا –	24
المبحث الثاني: التوسع الاستعماري الفرنسي في جنوب صحراء الجزائرية وموقف السنوسية منه	28
1- دوافع إهتمام فرنسا بجنوب الصحراء الجزائرية	28
2- بدايات التوغل الفرنسي في جنوب الصحراء الجزائرية	31
3- موقف الحركة السنوسية من الاستعمار الفرنسي في الجزائر	32
المبحث الثالث : مقاومة الحركة السنوسية في الجزائر	33
1- مقاومة التوارق الهقار 1881م	33
2- مقاومة التوارق الطاسيلي (جانت)	35
3- مقاومة الشريف محمد بن عبد الله 1851-1871م	38
الفصل الثالث : الحركة السنوسية ودورها الإصلاحي والجهادي في ليبيا	
المبحث الأول : الزاوية السنوسية في ليبيا	40
1- الزاوية السنوسية و وضائفها	40
2- نماذج من الزاوية السنوسية	41
المبحث الثاني: الحملة الإيطالية على ليبيا	44

1- التمهيد الإيطالي لاحتلال ليبيا	44
2- الغزو الإيطالي على ليبيا 1911	46
3- سياستها الاستعمارية	48
المبحث الثالث : مقاومة الحركة السنوسية للاحتلال الإيطالي في ليبيا	49
1- مقاومة أحمد الشريف السنوسي (1911-1916م)	49
2- قيادة محمد إدريس السنوسي (1916م – 1923م)	51
3- مقاومة عمر المختار (1923-1931م)	53
الخاتمة	57
قائمة المصادر والمراجع	59
فهرس المحتويات	65

فهرس الصور والخرائط

الصورة رقم 01	مؤسس الحركة السنوسية محمد بن علي السنوسي	08
الصورة رقم 02	أحمد الشريف السنوسي	19
الصورة رقم 03	محمد إدريس السنوسي	22
الصورة رقم 04	عمر المختار	56
الخريطة رقم 01	خريطة توضح مجال إنتشار الحركة السنوسية في إفريقيا وآسيا	27
الخريطة رقم 02	خريطة توضح أهم مراكز و زوايا الحركة السنوسية في ليبيا	43

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): أسامة بشرح

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200334988

والصادرة بتاريخ: 2016-04-24

عن دائرة: أولاد دراج

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والإسلامية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

الحركة الصوفية في الجزائر وليبيا

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2021/6/10

إمضاء المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): سليمان بشيرة

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 028052211

والصادرة بتاريخ: 2018-04-17

عن دائرة: حيانة

المسجل (ة) بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

الحركة الصوفية في الجزائر وليبيا

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2021/6/10

إمضاء المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: الحركة السنوسية في الجزائر وليبيا

إعداد الطلبة:

1- بختيبة سليمان رقم التسجيل: 161635100805

2- شترح أسامة رقم التسجيل: 161635096139

القسم: العلوم الانسانية **الشعبة:** التاريخ **التخصص:** تاريخ الوطن العربي المعاصر

إشراف: عمران عبد الحميد **الرتبة:** أستاذ التعليم العالي

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص
زاهية السعدية

رئيس القسم
د/ بوقزولة عبد المالك

الملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الحركة السنوسية في كل من الجزائر وليبيا وإبراز الدور الذي قامت به سواء من الجانب الإصلاحي أو الجهادي وعليه تعتبر الحركة السنوسية من أهم الحركات الدينية الإصلاحية في شمال إفريقيا، ظهرت في النصف الثاني من القرن 19 أسسها محمد بن علي السنوسي الذي ولد بالجزائر وبالتحديد ولاية مستغانم، كان من مبادئها الرجوع إلى العمل بالكتاب والسنة، إهتمت بالجانب الإصلاحي حيث أقام مؤسسها العديد من الزوايا والتي تعتبر ركن أساسي في حركته فهي التطبيق العملي لفكرته الإصلاحة وكانت عبارة عن خلايا تمتد منها الحياة الصالحة وأصبحت مركز إصلاح إنساني لتعليم الناس وإرشادهم،وكانت أول زاوية للحركة في جبل أبي قبيس في مكة المكرمة ثم أسست الزاوية البيضاء (أم الزوايا) وهي أول مركز للدعوة السنوسية في ليبيا، وإنتشرت الزوايا في مناطق مختلفة في شمال إفريقيا، ففي الجزائر كانت الزاوية التكوكية أهم نموذج لزوايا الحركة السنوسية في الجزائر وكان لها دور في شقها الإصلاحي،أما من الناحية الجهادية قاومت الحركة المستعمر الاوربي الفرنسي والإيطالي في كل من الجزائر وليبيا فقد تجلى هذا الموقف من خلال دعمها للثورات الشعبية في الجزائر كثورة الشريف محمد بن عبد الله وثورة التوارق أما ليبيا قاومت الحركة الإحتلال الإيطالي منذ بداية وقوع الإحتلال وكان للحركة العديد من المقاومات مثل مقاومة أحمد الشريف السنوسي.

الكلمات المفتاحية: الحركة السنوسية، محمد بن علي السنوسي، توارق، جنوب الصخراء، مقاومة، اصلاح، جهاد.

Résumé:

Cette étude vise à faire la lumière sur le mouvement Senussi tant en Algérie qu'en Libye, et à souligner le rôle qu'il a joué, que ce soit du côté réformiste ou djihadiste.A ce titre, le mouvement Senussi est considéré comme l'un des plus importants mouvements religieux réformistes en Afrique du Nord. Il est apparu dans la seconde moitié du 19ème siècle après JC, fondé par Muhammad Ben Ali Al-Senussi, qui est né en Algérie, plus précisément dans l'état de Mostaganem, et l'un de ses principes était de retourner travailler avec le Coran et la Sunna.Et il s'est préoccupé du côté de la réforme, car son fondateur a établi de nombreux coins, qui sont considérés comme la pierre angulaire de son mouvement. de réforme humaine pour éduquer et guider les gens, et ce fut le premier virage du mouvement au mont Abi Qais à Makkah Al-Mukarramah. Puis elle a créé le White Zawiya (Umm al-Zawiya), qui est le premier centre pour l'appel Senussi . La zawiya s'est répandue dans différentes régions d'Afrique du Nord. Même en Algérie, la zawiya Taktoki était le modèle le plus important pour les angles du mouvement Sanusi en Algérie et avait un rôle dans sa partie réformiste. Quant au côté djihadiste, le mouvement a résisté à l'Europe , colonialistes français et italiens tant en Algérie qu'en Libye. Cette position s'est manifestée par son soutien aux révolutions populaires, telles que la résistance de Sharif bin Muhammad bin Abdullah et la révolution touareg. Quant au mouvement en Libye, il a résisté à l'occupation italienne depuis le début de l'occupation et l'apparition de l'occupation et Le mouvement a connu de nombreuses résistances, comme la résistance d'Ahmed Al-Sharif Al-Senussi.

les mots clés:

Mouvement Senussi .Mohamed Ben Ali Al-senussi .Touareg . au sud du désert . la résistance. réparation. résister lutter.

Université Mohamed Boudiaf - M'sila